قول النقّاد عن راوٍ

شيخ

إعداد

د/ صالح بن غالب بن علي عواجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمَعين ، وبعد:

فإن السُّنّة النبوية المطهّرة شرع من الله تعالى ، وهي وحيٌ بنص الكتاب والسُّنّة ، وهي موضحةٌ للقرآن ومبيّنةٌ له ، قَال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾[1] .

وقد تجلّد سلفُ الأمّة من أهل العلم -رحمهم الله- في حفظ السُّنّة والذبِّ عنها ، وبيانِ حالِ نقلتها ، محتسبين الأجرَ في ذلك على الله تعَالى ، فحفظَ الله بهم الدِّين ، وأقامَ بهم الملّة ، وبَارك جهودَهم ، ورزقَهم فهماً ثاقباً ، وعلماً واسعاً ، مع دينٍ متينٍ ، وتقوى وصلاحٍ ، فوجبَ لذلك تقديمُ أقوالهم ، وتعبد الله عزَّ وجل بحبّهم.

ومن أبرزِ الجهودِ التي قامَ بها أهلُ العلم ، وبخاصّةٍ أهل الحَديث منهم ، هو اجتهادُهم في تمييزِ الصّحيح من السّقيم من الأحاديث ، وذلك يقتضي منهم الحكمَ على الأحاديث ، والكلامَ على رواتها ، ولهم في ذلك عباراتٌ كثيرة ، ومصطلحاتٌ عامّة متداولةٌ بينهم ، وكذلك مصطلحاتٌ خاصةٌ كانت عند بعضهم.

وإنَّ دراسةَ مناهج الأئمّة في باب الجرح والتعديل ، ومعرفةَ اختلاف مقاصدهم في إطلاقاتهم لبعض تلك الألفاظ في هذا الباب ، له أهميةٌ كبيرةٌ لمن يريد أن يُنزِّلَ تلك الألفاظ منازلها الصحيحةَ التي قصدوها هم عند إطلاقها.

وأهلُ العلم -رحمهم الله- حرصوا على بيان المرادِ بتلك الألفاظ ، واجتهدوا في تصنيفها بما يليقُ بها في مراتب الجرح والتعديل ، وبعضُ تلك الألفاظ تردُ أحياناً ويكون معها قرائن تحيدُ بها عن المرتبة التي صُنّفت فيها ، فينبغي التنبه لذلك ومراعاته حتى ينطبقَ الحكمُ الصحيحُ على الرَّاوي المراد.

---

(١) سورة النحل ، آية رقم (٤٤).

قَال السَّخاوي -رحمه الله- : «والواقفُ على عباراتِ القوم يفهم مقاصدَهم بما عُرف من عباراتهم في غالبِ الأحوال وبقرائن تُرشد إلى ذلك»[٢] .

ومن تلك الألفاظ التي أطلقها هؤلاء الأئمّة قولهم: (شَيخ).

وسأعرض في هذا البحث -إن شاء الله- ما وقفت عليه من كلام العلماء -رحمهم الله- في شرح هذه اللفظة ، وما تيسّر لي من تتبع تصرفاتهم في إطلاقها:

وقد قسّمت هذا البحث إلى: مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة:

المقدّمة: وتحتوى على أهمية الموضوع ، وخطة البحث ، والمنهج.

والتمهيد: وفيه بحث كلمة شَيخ في اللغة ، وبيان ارتباط دلالتها اللغوية بمعناها الاصطلاحي.

وأمّا المباحث فهي على النحو التالي:

المبحث الأول: استعمال الأئمّة لكلمة شَيخ في باب الجرح والتعديل.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إطلاق (شَيخ) على من دون الأئمّة الحفاظ ، وتشمل الثقَة وغير الثقَة.

المطلب الثاني: إطلاق شَيخ على الرَّاوي إذا اقتصر على رواية الحَديث دون الاضطلاع بمعرفة فقهه وعلله.

المطلب الثالث: إطلاق (شَيخ) على الرَّاوي إذا كان مُقلاًّ ، سواء كان ثقَة أم غير ثقَة.

المطلب الرابع: إطلاق (شَيخ) على أحد معانيها في اللغة بمعنى الكبار في العُمر والقدامى.

المطلب الخامس: إطلاق (شَيخ) لبيان مشابهة الرَّاوي لأهل العلم في الصورة والهيئة.

---

(٢) فتح المغيث (٢/١١٠) .

المبحث الثاني: استعمال أبي حَاتم لقولهم: (شَيخ).

المبحث الثالث: درجة قولهم: (شَيخ) في مراتب ألفاظ الجرح والتعديل.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصنيف العلماء لقولهم: (شَيخ).

المطلب الثاني: هل تصنف لفظة (شَيخ) ضمن مراتب الجرح أو مراتب التعديل.

المطلب الثالث: قولهم: (شُويخ).

ثم الخاتمة: وذكرت فيها أهمَّ ما توصّلت إليه في هذا البحث.

وقد كان منهجي في هذا البحث أن أرصد كلَّ ما أقف عليه من فوائد ونُكتٍ تتصل بهذا البحث ، ثم بعد ذلك أخذت في تنظيمها وتهذيبها ، ثم تدوينها.

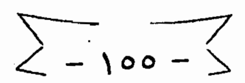
وكذا قمت باستقراء عدد من التراجم ، وملاحظة صنيع أهل الفن ، مع جرد كتابي الجرح والتعديل وعلل ابن أبي حَاتم ، ثم مقارنة ما جاء فيها بعضه ببعض حتى يظهر المراد.

و لم أرَ أن أُطيل البحث بسياق تراجم للرواة الذين يردُ ذكرهم؛ وذلك لكثرتهم ، وسهولة الوصول إليهم ، ورأيت أن أقتصر في ذلك على ما يفيد في تجلية المقصود.

وما بذلتُ في عمل هذا البحث ، مع ما يصاحب مثله من مصاعب ، فإن النقصَ طبيعةُ البشر ، والخطأ واردٌ من كلِّ أحد ، ولا عصمةَ إلا لمن عصمهُ الله.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، وأن يخلص النية ، ويصلح العمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمَعين.



تمهيد:

في تعريف الكلمة لغة ، وبيان ارتباط دلالتها اللغوية بمعناها الاصطلاحي:

الشَّيخ: مفرد ، والأنثى: شَيخة ، وجمعه: أشياخ ، وشيوخ ، وشِيَخة -بسكون الياء كصِبية وفتحها ، ومَشْيخة ، ومشايخ ، ومَشْيوخاء ، وشِيخان كضيفان.

وقد شاخَ الرجل ، يشيخ ، شيخاً -بالتحريك- ، وشَيخوخة.

وتذكر مصادر اللغة أن لفظة (شَيخ) تستعمل للدلالة على مرحلة من عُمر الإنسان إذا كبر ، فالشَّيخ فوق الكهل[٣] ، وبعضهم قَال: هو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عُمره أو إلى الثمانين.

ويقَال أيضاً: شَيّختُه إذا دعوته شَيخاً للتبجيل والتعظيم[٤] .

قال العيني : «وأمّا في الاصطلاح : فالشيخ يُطلق على مَن تقدَّم في العلم ، وإن لم يبلغ حدَّ الشيخوخة في السنّ ، ويقال : الشيخ من يَصلح أن يتتلمذ له»[٥] .

ويظهر أن للمعاني اللغوية أثراً في إطلاق المحدثين لهذه اللفظة ، فإنهم تارة يطلقونها على الثّقات ، فيظهر أن المراد حينئذ التعظيم والتبجيل.

وتارة يطلقونها على من لم يصل إلى درجة الأثبات في الحفظ والإتقان ، فيقولون: (شَيخ) ، وهذا لعلّه لما عُهد من طبيعة من تقدّم في العُمر -غالباً- ظهور النسيان عليه ، ونقصان درجة إتقانه لمحفوظاته ، فشابهه من هذه الناحية ، والله أعلم.

---

(٣) والكهل من الرجال الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

(٤) انظر: مادة (شَيخ) في أساس البلاغة (٥٢٩/١) ، الصحاح (٦٢٥/١) ، تهذيب اللغة (٤٦٥/٧-٤٦٦) ، مقاييس اللغة (٢٣٤/٣) ، القاموس المحيط (٥٢٠/١) ، لسان العرب (٣١/٣-٣٢) ، المصباح المنير (ص١٧١) .

(٥) نخب الأفكار شرح معاني الآثار (٣٧/١).

المبحث الأول: استعمال الأئمّة لكلمة (شَيخ) في باب الجرح والتعديل:

لقد كثر استعمال الأئمّة لهذه اللفظة ، وربما أطلقوها مقيدةً بما يدل على مرادٍ آخر كأن يُقَال مثلاً: (شَيخ فلان) ، أو (شَيخ أهلِ الكوفة) ، أو (شَيخ الإسلام) ، أو (شَيخ الوقت)[٦] ، أو (شَيخ أهل الحَديث)[٧] ، أو (شَيخ الشباب)[٨] ، أو يقَال: (كتبَ عن مائة شَيخ أو ألف شَيخ)[٩] ، أو يخاطبه شخصٌ فيقول له: (يا شَيخ) ، ونحو ذلك من الألفاظ ، وهي كثيرة ، وهذه ليست مقصودة في هذا البحث ، والمعنى المراد بها يظهر من سياقها[١٠] .

وينبغي التنبّه عند نقل أقوال أئمّة الجرح والتعديل من كتب المتأخّرين عنهم ، فقد يختصر بعضهم قول أحدهم في الرَّاوي: (شَيخٌ لفلان) مثلاً ، فينقله مقتصراً على قوله (شَيخ) ، فيوهم غير المراد.

وقد حصل ذلك للإمام عبد الحق -رحمه الله- حيث ترجم لراوٍ اسمه: محمَّد بن عمرو اليافعي ، فقَال: (شَيخ) ، فتعقبه ابنُ القطّان بقوله: «أبو محمَّد لم يرَ في هذا الرجلِ القولَ بأنه شَيخ ، فإنهم لم يقولوا ذلك فيه فيما أعلم ، وإنما رأى في كتاب ابنِ أبي حَاتم سؤال أبي محمَّد

---

(٦) وقد أطلقها أبو نعيم في الحلية (٣٨٥/١٠) على ابن حفيف ، والذّهبي في تذكرة الحفاظ (١٩١/١) على ابن أبي ذئب.

(٧) وقد أطلقها الحاكم على دعلج بن أحمد الفقيه أبي محمد السجزي. انظر: تاريخ دمشق (٢٧٩/١٧)، تذكرة الحفاظ (٨٨١/٣).

(٨) وقد أطلقها أحمد بن أبي الحواري على أبي زُرعة الدمشقي الحافظ. انظر: الجرح والتعديل (٢٦٧/٥ رقم ١٢٥٩)، تذكرة الحفاظ (٦٢٤/٢).

(٩) ذكر اليافعي عَن العَلائي أنه قَال له: «لي من الشّيوخ قريب من ألف شيخ». مرآة الجنان (٢٦٧/٤). ولعل ذلك بعدٌ من أجَازه، ونحو ذلك، والله أعلم.

(١٠) انظر: الملحق في آخر البحث ، حيث جمعتُ فيه ما وقفت عليه من ذلك مما ورد في الجرح والتعديل والعلل لابن أبي حاتم.

أباه وأبا زُرعة عنه فقَالا: هو شَيخ لابن وهب[11] قَال ابن القطّان: فهذا شيء آخر ليس هو الذي ذَكر ، فإن لفظة (شَيخ) لفظة مصطلح عليها كما تقدم ، فأمّا لفظة شَيخ لفلان فإنه بمعنى آخر»[12] .

والمراد هنا ما إذا أُطلقت هذه اللفظة من غير تقييد بما يدل على شيء من تلك المعاني ونحوها.

وقد اجتهد العلماء -رحمهم الله- في بيان مراد الأئمّة بهذه اللفظة ، فحاولت حصر ذلك مستشهداً بما وقفت عليه من أمثلة ، وقسمت ذلك على المطالب التالية:

---

(١١) الجرح والتعديل (٣٢/٨ رقم ١٤٤) .

(١٢) بيان الوهم والإيهام (٥٣٨/٣-٥٣٩).

المطلب الأول: إطلاق (شَيخ) على مَن دون الأئمّة الحفاظ ، وتشمل الثقَة وغير الثقَة:

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن رجَب عند شرحه لعبارة الخليلي في الشاذ: «ما ليس له إلا إسناد واحد يشذُّ بذلك شَيخ ، ثقَة كان أو غير ثقَة...الخ» قَال ابن رجَب: «الشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم: عبارة عمن دون الأئمّة الحفاظ ، وقد يكون فيهم الثقَة وغيره»[13] .

وممن أطلق هذه اللفظة على الثّقات يحيى بنُ سعيد القطّان قَال : «حمَّاد بن سلمة عن زياد الأعلم وقيس بن سعد ليس بذاك ، ولكن حَديث حمَّاد عن الشيوخ: عن ثابت وأبي حمزة وهذا الضّرب»[14] .

وثابت هو ابنُ أسلم البناني: ثقَة[15] ، وأبو حمزة ، لعله تصحف من أبي جمرة –بالجيم والراء– ، وهو نصر بن عمران الضُّبَعي ، ثقَة ثبت ، أحد شيوخ حمَّاد بن سلمة[16] .

وقَال محمَّد بنُ يحيى في ترجَمة علي بنِ سعيد بنِ جرير: «اكتبوا عن هذا الشَيخ ، فإنه شَيخٌ ثقَةٌ يشبه المشايخ»[17] .

وسُئل أبو زُرعة عن العوّام بنِ حمزة المازني فقَال: «شَيخ ، قيل: كيف ترى استقامةَ حَديثِهِ؟ فقَال: لا أعلمُ إلا خيراً»[18] .

وممن أطلقها وأراد بها أحاديثَ مَن دونَ الأئمّةِ الحفاظ سفيانُ الثّوري قَال: «لا تأخذوا هذا العلمَ في الحلال والحرام إلا من الرُّؤساء المشهورين بالعلم الذينَ يعرفون الزيادة والنّقصان ، فلا بأسَ بما سوى ذلك من المشَايخ»[19] .

---

(١٣) شرح علل الترمذي (٤٦١/١) .

(١٤) الجرح والتعديل (١٤١/٣رقم٦٢٣) .

(١٥) انظر: التقريب (٨١٠).

(١٦) انظر: تهذيب الكمال (٢٥٦/٧) ، التقريب (٧١٢٢).

(١٧) تهذيب التهذيب (٣٢٦/٧) .

(١٨) الجرح والتعديل (٢٢/٧رقم١١٨) .

وقَال الخطيب بعد ذكر ما ينبغي من التشدّد في أحاديثِ الأحكام ، وعدمِ روايتها إلا عن أهلِ المعرفةَ والحفظِ وذوي الإتقان والضّبط قَال: «وأمّا الأحاديثُ التي تتعلق بفضائل الأعمال وما في معناها فتحتملُ روايتها عن عامّة الشّيوخ»[٢٠] .

وكذا منه قول ابنُ مَعين لجعفر بنِ محمَّد بنِ أبي عُثمان الطَّيالسي —وكان ثقَةً ثبتاً ، صعبَ الأخذ ، حسنَ الحفظ— قَال له ابنُ مَعين: «لو أدركتَ أنتَ زَيد بن الحبَاب وأبا أحمَد الزّبيري لم تكتب عنهم ، يعني في شدّة أخذه عن الشّيوخ ، قلنا لجعفر: لمَ؟ قَال: إنما كانوا شُيوخاً»[٢١] .

وسأل ابن أبي حَاتم أبا زُرعة عن جَميع[٢٢] بن ثُوَب الرَّحَبي الشّامي فقَال: «شَيخ ، وأومأ إلى أنه ليسَ بالقوي»[٢٣] .

وقَال الذّهبي في ترجَمة محمَّد بن عبد الواحد أبي عُمر الزّاهد اللّغوي: «وهو في عدادِ الشيوخ في الحَديث لا الحفّاظ... الخ»[٢٤] .

وقريبٌ من ذلك: ما يرد أحياناً من إطلاق لفظة (شَيخ) على بعض الرواة إذا كان نازلاً عن درجة الأثبات عن شَيخ بعينه ، ولعلّ منه ما ذكره العقيلي عن أصحاب عبد الله بنِ دينار حيث قَال: «قد رَوى عن عبد الله بنِ دينار شعبةُ وسفيانُ الثوري ومَالك بنُ أنس وابنُ عُيينة

---

(١٩) المحدث الفاصل (٤٠٦) ، والكفاية (ص ١٣٤) ، وقد تكلم بعضهم في ثبوت هذا القول عن سُفيان انظر: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٢٥) .

(٢٠) الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع (٢/١٢٢رقم١٣٠٠) .

(٢١) تاريخ بَغداد (١٨٩/٧) .

(٢٢) ويقال أيضاً: جُميع بالضم. انظر في ضبط اسمه واسم والده: توضيح المشتبه (١٠٨/٢ ، ٤٤٦) ، (١٦١/٤).

(٢٣) الجرح والتعديل (٥٥١/٢ رقم ٢٢٨٥).

(٢٤) السير (١٥/٥٠٨-٥٠٩) .

أحاديثَ متقاربة... وأمّا رِواية المشايخ عنه ففيها اضطراب»، ثم مثّل العقيلي برواية يحيى بنِ سعيد، وعبد العزيز بنِ الماجِشُون، وسهيل، وابنِ عجلان، ويزيد بنِ الهاد [٢٥].

ومن ذكرهم العقيلي كلهم ثقات، عدا اثنين: فيحيى بن سعيد هو الأنصاري: ثقة ثبت [٢٦]، وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون: ثقة فقيه [٢٧]، ويزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد: ثقة مكثر [٢٨]، وأمّا سهيل وهو ابن أبي صالح، وابن عجلان وهو محمد بن عجلان المدني: فكلاهما صدوق [٢٩].

وقَال البَرديجي في تصنيفه لطبقات الرواة عن قتادة: «وإذا روى حمَّاد بنُ سلمة وهمّام وأبانُ ونحوهم من الشيوخ عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ، وخالف سعيد أو هشام أو شعبة، فإن القول قول هشام وسعيد وشعبة على الانفراد...»، قَال ابن رجَب في شرحه: «مراده أن الحفاظ من أصحاب قتادة ثلاثة: شعبة وسعيد وهشام، والشيوخ من أصحابه مثل حمَّاد بن سلمة وهمام وأبان...ثم قَال: ففرقٌ بين أن ينفرد شَيخ بحَديث يخالفه فيه حافظ، فإنه حكَمَ بأن القول قولُ الحافظ، وبين أن يجتمع الشيوخ على حَديث ويخالفه الحفاظ أو بعضهم فقَال: يُتوقّف فيه» [٣٠].

---

(٢٥) الضعفاء للعقيلي (٢/٢٤٧-٢٤٩) وانظر شرح علل الترمذي (٢/٤٧٦).
وقد دافع الذّهبي عن عبدالله بن دينار في إيراد العقيلي له في كتاب الضعفاء، وقَال: الاضطراب من غيره فلا يلتفت إلى فعل العقيلي. انظر الميزان (٢/٤١٧رقم٤٢٩٧).

(٢٦) التقريب (٧٥٥٩).

(٢٧) التقريب (٤١٠٤).

(٢٨) التقريب (٧٧٣٧).

(٢٩) قال الحافظ في ترجمة سهيل: صدوق تغير حفظه بأخرة. التقريب (٢٦٥٧)، وقال في ترجمة الأخير: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. التقريب (٦١٣٦).

(٣٠) انظر: شرح علل الترمذي (٢/٥٠٤-٥٠٨)، ومثله ما جاء في مقدمة التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي (١/٣٠١-٣٠٢).
وانظر أيضا: تقسيم ابن رجَب لطبقات الرواة عن ثابت البناني في شرح العلل (٢/٤٩٩-٥٠٢

تنبيه:

ما تقدّم ذكرُه عن ابنِ رجَب من أنَّ أهل العلم يطلقون هذه العبارة على مَن دون الأئمّة الحفاظ ، يشكل عليه ما ورد عن بعضهم من إطلاقها أحياناً على من هو في درجة الحفاظ الأثبات:

ومن ذلك قول يحيى بن يحيى: «ما رأيت أحداً من الشيوخ أحفظ من حمَّاد بن زيد»(٣١) ، وحمَّاد بن زيد ثقَة ثبت(٣٢) .

وقَال الداودي عن الحافظ ابن شاهين: ثقَة يشبه **الشيوخ**(٣٣) .

لكن يمكن أن يتأوّل هذا ، بحيث يحمل كلام يحيى بن يحيى على أنه قصد بقوله (من الشيوخ) أي من شيوخه الذين أخذ عنهم.

وأمّا كلام الداودي عن ابن شاهين فلعله أراد بمشابهة الشيوخ في سمته ومظهره وهيئته ، والله أعلم.

وفي المقابل: فيظهر أن بعض الأئمّة قد استعملها فيمن هو نازل عن درجة الثقَة كثيراً ، ومن ذلك: ما جاء عن الإمام أحمَد –رحمه الله– حيث قَال: «اتهموا حَديث **الشيوخ**»(٣٤).

وقَال سليمان بن حرب: «عمدت إلى حَديث **المشايخ** فغسلته»(٣٥) .

و٢/٧٢٦).

(٣١) الجرح والتعديل (٣/١٣٨رقم٦١٧).

(٣٢) التقريب (١٤٩٨).

(٣٣) تذكرة الحفاظ (٣/٩٨٨) .

(٣٤) تهذيب التهذيب (٤/٣٨٦) .

(٣٥) الجرح والتعديل (٣/١٢٦رقم ٥٧٠) .

المطلب الثاني: إطلاق شَيخ على الرَّاوي إذا اقتصر على رواية الحَديث دون الاضطلاع بمعرفة فقهه وعلله:

أولاً: إطلاق (شَيخ) على الرَّاوي إذا لم يكن معروفاً مبرّزاً في الفقه وإن كان ثقةً حافظاً:

ومن ذلك ما جاء عن وكيع قَال: «حَديثُ الفقهاء أحبُّ إليَّ من حَديث الشيوخ»[٣٦].

فقصد وكيعٌ هنا بالشيوخِ مَن لم يكن له فقهٌ في الحَديث، ومما يؤكّد ذلك ما رَوي عليُّ بن خشرم قَال: قَال لنا وكيع: «أيُّ الإسنادين أحب إليكم: الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله؟ أو سُفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله؟ فقلنا: الأعمش عن أبي وائل، فقَال: يا سبحان الله! الأعمش شَيخ وأبو وائل شَيخ، وسُفيان فقيه ومنصور فقيه وإبراهيم فقيه وعلقمة فقيه، وحَديث تداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ»[٣٧].

فقابل وكيع هنا بين قوله: (فقيه) وقوله: (شَيخ) مع أن الجميع من ثقات المحدثين، فظهر أن مراده بقوله: (شَيخ) المعنى المذكور.

ولذا علّق الذّهبي على ذلك بقوله: «بل والأعمش وشَيخه لهما فقه ومعرفة وجلالة»[٣٨]، فدفع الذّهبي ما ذكره وكيع من أن الأعمش وأبا وائل من الشيوخ بذكر فقههما ومعرفتهما، ولم يدفعه بذكر ثقتهما وعدالتهما، فتأكّد بذلك ما تقدّم تقريره، والله أعلم.

ثانياً: إطلاق (شَيخ) على من هو من الثّقات الأثبات إلا أنه لم يكن في درجة النقاد الكبار العارفين بالرواة والعلل:

ومن ذلك ما ذكره عبد الله بنُ الإمام أحمَد قَال: قَال أبي: «ما رأيت مثلَ يحيى بنِ سعيد في هذا الشّأن -يعني في معرفة الحَديث ومعرفة الثّقات وغير الثّقات- فقلت له: ولا هُشَيم؟ فقَال: هُشيم شَيخ، ما رأيت مثل يحيى، وجعل يرفع أمره جدًّا»[٣٩].

---

(٣٦) الكفاية (ص ٤٣٦).

(٣٧) المحدث الفاصل (١/٢٣٨)، المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص٩٥)، الكفاية (ص٤٣٦).

(٣٨) السير (١٢/٣٢٩).

وهُشيم ممن وثّقه الأئمّة ، قَال فيه أحمَد نفسُه: «ليس أحد أصحّ حَديثاً عن حُصين من هُشَيم»[٤٠] ، وحُصين هذا هو ابن عبد الرحمن ممن روى عنه الأئمّة كالأعمش وشعبة وسُفيان الثوري وغيرهم[٤١] ، ومع ذلك جعل الإمام أحمَد روايةَ هُشَيم عنه من أصحّ الروايات ، وذلك لثقَة هشيم وإتقانه ، وقَال الحافظ عنه : «ثقَة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي»[٤٢].

وأمّا احتمال أن يكون أحمَد أراد بقوله: (شَيخ) تضعيفاً نسبياً مقارنة بيحيى بنِ سعيد القطّان ، فيستبعد هذا ثقةُ هشيمٍ وجلالتِه –وإن كان لا يصل درجة القطّان– ، وكذلك فإنّ عبد الله بن الإمام أحمَد شرح مراد والده بقوله: «يعني في معرفة الحَديث ومعرفة الثّقات وغير الثّقات» فبين بذلك المراد ، وظهر أن قول أحمَد عنه: (شَيخ) إنما هو على المعنى المذكور الذي تقدم.

ودلالة ما تقدم في هذا المطلب أن لفظة (شَيخ) استعملت لمعنى آخر غير إفادة قلة حَديث الرّاوي ، أو أنه ليس من أهل الرواية ، فإن هؤلاء الذين ورد ذكرهم هنا كالأعمش ، وأبي وائل ، وهشيم ، من أئمة أهل الحَديث ، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: إطلاق (شَيخ) على الرّاوي إذا كان مُقلاً ، سواء كان ثقَةً أم غير ثقَةٍ:

وممن أطلق (شَيخ) في هذا المعنى العِجلي صاحب تاريخ الثّقات ، حيث يستعمل هذا اللّفظة فيمن هو قليلُ الحَديث وليس مُكثراً وإن كان ثقَةً عنده[٤٣].

ومن ذلك:

---

(٣٩) الجرح والتعديل (٢/٢١) ، وانظر: (١/٢٣٣ و٢٤٧) ، (٩/١٥٠-١٥١ رقم ٦٢٤) ، ويحيى بن سعيد هو القطّان.

(٤٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١١/٥٩) .

(٤١) انظر ترجَمة حصين في تهذيب الكمال (٦/٥١٩) .

(٤٢) التقريب (رقم ٧٣١٢) .

(٤٣) انظر: شفاء العَليل (ص ٣١٧) .

ما جاء في ترجَمة جامع بن أبي رَاشد الكاهلي حيث قَال فيه العِجلي: «ثقَةٌ ثبتٌ أخو ربيع... وهما في عداد الشيوخ، ليس حَديثهما بكثير»[٤٤] ، وقَال في ترجَمة زُبيد بنِ الحارث : «ثقَة ثبت في الحَديث... وكان في عداد الشيوخ، ليس بكثير الحَديث»[٤٥] .

وكذلك ممــن أطلقها أيضاً في هذا المعنى ابن سعــد، فقد نقل عنه ابن حجَر أنه قَال في زُبيد بن الحارث : «كان ثقَةً وله أحاديث، وكــان في عــداد الشيــوخ، وليس بكثير الحَديث»[٤٦] .

وكما سبق في أنَّ لفظة (شَيخ) قد تطلق على من لم يبلغ درجة الضبط والإتقان عن شَيخ بعينه، فإنها قد تطلق هنا أيضاً باعتبار قلّةِ ما يرويه الرَّاوي عن شَيخٍ مخصوص، قَال ابن القطَّان: «وقد يقولونها -يعني لفظة شَيخ- للرجل باعتبار قلّة ما يرويه عن شخص مخصوص، كما يقولون: حَديثُ المشايخ عن أبي هريرة أو عن أنس، فيسوقون في ذلك روايات لقومٍ مُقلّين عنهم، وإن كانوا مكثرين عن غيرهم. وكذلك إذا قَالوا: أحاديث المشايخ عن رسول الله ﷺ، فإنما يعنون من ليس له إلا الحَديث أو الحَديثان ونحو ذلك»[٤٧] .

وقريب من هذا المعنى أيضاً:

أن تطلق لفظة (شَيخ) على الشخص الذي ليس معروفاً بالرواية:

---

(٤٤) الثّقات (١/٢٦٥ رقم ٢٠٩) .

(٤٥) الثّقات (١/٣٦٧رقم٤٩١) .

(٤٦) انظر: تهذيب التهذيب (٣/٣١١).

وقد أشار صاحب شفاء العليل إلى أن قوله : «وكان في عداد الشيوخ» ليس في الطبقات (٦/٣١٠وهو كذلك) وذكر أن إلحاق ابن سعد بالعجلي في هذا المصطلح محلّ تأمل لهذا السبب ثم قَال: فلعل الحافظ وقف على نسخة أخرى فيها ما ذكرَ، والله أعلم ا.هـــ.

ومما يزيد التأمل في هذا الأمر أيضاً أن الحافظ -رحمه الله- عند ذكره لترجَمة زبيد هذا لم يذكر قــول العجلي فيه : كان في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث، ونسب هذا القول لابن سعد، فلعله ســبق نظر منه -رحمه الله- ، أو غلط من الناسخ، والله أعلم.

(٤٧) بيان الوهم والإيهام (٣/٥٣٩) .

قَال ابن القطّان : «هذه اللفظة يطلقونها على الرجل إذا لم يكن معروفاً بالرواية ممن أخَذ وأخَذ عنه ، وإنما وقعت له روايةٌ لحَديثٍ أو أحاديثَ فهو يرويها ، هذا الذي يقولون فيه: شَيخ ، وقد لا يكون مَن هذه صفتهُ من أهل العلم»(٤٨) .

وقريب منه أيضاً:

أن تطلق (شَيخ) على المستور:

قَال الذّهبي: «اشتهر عن طوائف من المتأخرين ، إطلاق اسم الثقَة على من لم يجرح ، مع ارتفاع الجهالة عنه ، وهذا يسمى مستوراً ، ويسمى: محله الصدق ، ويقَال فيه: شَيخ»(٤٩) .

---

(٤٨) بيان الوهم والإيهام (٥٣٩/٣) .

(٤٩) الموقظة (ص٧٨).

المطلب الرابع: إطلاق (شَيخ) على أحد معانيها في اللغة بمعنى الكبار في العُمر والقدامى:

ومن ذلك: ما ورد في ترجَمة عبد الرحمن بنِ عبد الله بنِ عتبة ، قَال ابنُ نُمير: «كان ثقةً واختلط بآخره ، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم»(٥٠) .

فذكر هنا لفظة الشيوخ ليدلَّ على سماع الكبار منه كسُفيان الثوري ونحوه(٥١) ، ولذا قَال ابنُ سعد: «رواية المتقدمين عنه صحيحة»(٥٢) .

وقَال المرُّوذي: قلت لأحمَد: «مَن أصحابُ سُفيان؟ قَال: يحيى ووكيع وعبد الرحمن وأبو نعيم ، قلت: قدّمتَ وكيعاً على عبد الرحمن! قَال: وكيع شَيخ»(٥٣) .

فوكيع أسنُّ من عبد الرحمن بنِ مَهدي ، فقد ولد قبله ومات قبله بسنة(٥٤) .

وقريبٌ مِن ذلك أيضاً: قولُ الخَليلي في الإرشاد في ترجَمة أبي سعيد مَيسرة بنِ علي بنِ الحسن بنِ إدريس القزويني: «وسمع منه الشيوخ والكُهول الذين لقيتهم»(٥٥)

(٥٠) تهذيب التهذيب (٢١١/٦) ، والكواكب النيرات (ص٢٨٨) .
(٥١) انظر الكواكب النيرات (ص ٢٩٣-٢٩٤) .
(٥٢) الطبقات (٣٦٦/٦) ، وانظر: شفاء العليل (ص٣٤٢).
(٥٣) انظر: تاريخ بغداد (٥٠٧/١٣) ، تهذيب الكمال (٤٧١/٣٠) ، تهذيب التهذيب (١٢٥/١١) ، وفي نقل الحافظ اختصار وتغير.
(٥٤) قارن بين ترجمتيهما في تهذيب الكمال: ترجَمة وكيع (٤٨٣/٣٠) وترجَمة ابن مهدي(٤٤٢/١٧).
(٥٥) الإرشاد (٧٦٤/٢ رقم ٦٢٧).

ففرق بين الشَيخ والكَهل ، وتقدم في تمهيد هذا البحث معنى الشَيخ ، وما جاء في مصادر اللغة أن لفظة (شَيخ) تستعمل للدلالة على مرحلة من عُمر الإنسان إذا كبر ، وأن الشَيخ فوق الكهل .

وربما قَالوا في بعضهم: (شَيخ قديم) ، فهذه خارج الاصطلاح كما تقدم ، ويتعين حينئذ الحمل على المعنى اللغوي ، كما قَاله ابن نمير في بسطام بن مسلم: «هو شَيخ قديم ، كان من قدماء شيوخ وكيع»[٥٦] .

ونحوه قول الدَّورقي في الحارث بنِ موسى الطائي: «هذا شَيخ كبير ، يرويْ عنه المعتمر ، وقد عُمّر حتى أدركته وسمعتُ منه»[٥٧] .

ومما يؤكد أن لا علاقة حينئذ لقولهم شَيخ بالجرح والتعديل: ما جاء في ترجَمة حمَّاد بن هارون قَال فيه أبو حَاتم: «شَيخٌ ليحيى بنِ يحيى قديمٌ ، قَال ابنُ أبي حَاتم: ما حاله؟ قَال: مجهول»[٥٨] .

---

(٥٦) الجرح والتعديل (١/٣٢٤-٣٢٥ ، ٢/٤١٤ رقم ١٦٣٤).

وكذلك قوله أيضاً في يعلى بن النعمان: شَيخ قديم روى عنه العلاء بن المسيب ، هذا من قدماء شيوخ سُفيان. الجرح والتعديل (١/٣٢٦)

وانظر: أمثلة أخرى أيضاً في الجرح والتعديل (١/٣٢٥ ، ٣٢٦) ، (٢/٢٤٤ رقم ٨٦٩) ، (٤/٤٢٩ رقم ١٨٨٨) ، (٦/١١٢ رقم ٥٩٥ و٢٤١ رقم ١٣٣٣) ، (٧/٢٦٥ رقم ١٤٤٥) ، (٨/١١٩ رقم ٥٣٠ و٣١٠ رقم ١٤٣٣) ، (٩/٦٤ رقم ٢٥١ و٢٠٤ رقم ٨٥٠).

(٥٧) الجرح والتعديل (٣/٨٨ رقم ٤٠٧).

(٥٨) الجرح والتعديل (٣/١٥١ رقم ٦٥٥).

المطلب الخامس: إطلاق (شَيخ) لبيان مشابهة الرَّاوي لأهل العلم في الصورة والهيئة:

ومن ذلك: قول أبي العلاء الواسطي في محمَّد بن عبد الله أبي المفضّل الشّيباني: «كان حسنَ الهيئة ، جميلَ الظاهر ، نظيفَ اللّبسة ، وسمعتُ الدارقطني سُئل عنه فقَال : يشبه الشيوخ».

ومما يدل على أنّ الدارقطني أراد بها الهيئة قول أبي ذر الهروي : تركت الرواية عنه لأني سمعت الدارقطني يقول : «كنت أتوهّمه من رُهبان هذه الأمّة ، وسألته الدعاء لي...». بل ذكروا في ترجمته أيضاً أن الدّارقطني اتهمه بل كذّبه (٥٩) .

(٥٩) انظر: لسان الميزان (٢٦١/٥ رقم ٧٥٩٦) ، وانظر: شفاء العليل (ص ٣٤٢) .

المبحث الثاني: استعمال أبي حَاتم لقولهم: (شَيخ):

أبو حَاتم الرَّازي -رَحِمه الله- مِن أكثرِ أئمة الجرح والتعديل استعمالاً لهذه اللّفظة ؛ لذا رأيتُ إفرادَه بمبحثٍ مستقلٍ ، يجتمعُ فيه شتاتُ عباراتِه التي أطلقها في هذا الباب.

والمراد هنا فيما إذا أطلق أبو حَاتم هذه اللّفظةَ مِن غير تقييد كقوله: (شَيخٌ ثقَة)(٦٠) ، أو (شَيخٌ ضَعيف)(٦١) ، أو (شَيخٌ كذّاب)(٦٢) ، أو (شَيخٌ مجهول)(٦٣) ، أو (شَيخٌ يُكتب حَديثه)(٦٤) ، ونحو ذلك كثيرٌ من الجُمل التي يقيّد قولَه فيها : (شَيخ) بوصف آخر ، فإنّ قولَه هنا: (شَيخ) لا يستفاد منها حكم ، بل قد وصف بها أبو حَاتم بعض الصّحابة: حيث ذكر ابنُ أبي حَاتم في ترجَمة مِخنَف بنُ سُليم العَبدي -بعد حكمه له بالصحبة- أن والدَه سُئل عنه فقَال: شَيخ روى عن النبي ﷺ حَديثاً واحداً(٦٥) .

ولذلك قَال الذَّهبي في ترجَمة إسحاق بن الفرات: «صدُوق فقيه ، ما ذكرته إلاّ لأنّ غيري ذكرَه متشبّثاً بشيءٍ لا يدل وهو قول أبي حَاتم: شَيخ ليس بالمشهور...»(٦٦) .

---

(٦٠) ومن ذلك قوله في الحارث بن مسلم الرازي: «شَيخ ثقَة صدُوق».الجرح والتعديل (٨٨/٣رقم٤٠٦) .

(٦١) ومن ذلك قوله في عمر بن عبيد أبو حفص الخراز: «هو شَيخ ضعيف الحديث». الجرح والتعديل (١٢٣/٦رقم٦٦٩) .

(٦٢) ومن ذلك قوله في محمد بن أيوب المزني المعروف بكاكا الرازي: «شَيخ كذاب». الجرح والتعديل (١٩٨/٧رقم١١١٥) .

(٦٣) ومن ذلك قوله في الحكم بن عمرو: «شَيخ مجهول». الجرح والتعديل (١١٩/٣ رقم٥٥٣) .

(٦٤) ومن ذلك قوله في زياد بن أبي مسلم: «شَيخ لا يكتب حديثه وليس بقوي في الحديث». الجرح والتعديل (٥٤٦/٣رقم٢٤٦٦) .

(٦٥) الجرح والتعديل (٤٢٥/٨ رقم ١٩٣٧).

(٦٦) الميزان (١٩٥/١رقم٧٧٨) .

ويحتمل أن يكون قصد الذَّهبي هنا بقوله: «بشيء لا يدل» أن عبارة شَيخ لا تدل على الجرح ، بل هي من ألفاظ التعديل في الجملة ، كما سيأتي.

وبهذا القيد تخرج كثيرٌ من العباراتِ التي قد يُظنُّ أنَّ فيها تفسيراً من أبي حَاتم أو غيرِه لقولهم: (شَيخ) .

ومما يدلُّ على أنَّ أبا حَاتم إذا قيَّد قولَه: (شَيخ) بوصفٍ آخر لم يُفهم منه أنه أراد الحكمَ على الرَّاوي وبيانَ درجتهِ بهذه اللفظة ، ما ذكره ابنُ أبي حَاتم في ترجَمة إسماعيل بنِ كثير السَّهمي قَال: سألتُ أبي عنه فقَال: «شَيخٌ مكيٌّ ، قلت: ما حالُه؟ قَال: شَيخ»[٦٧] .

فقد استفصل ابن أبي حاتم والده لما أجابه بالجواب الأول عن حال الراوي ، واكتفى بالجواب الثاني لما اقتصر على قوله: (شيخ) ، في معرفة حاله ، وهذا وقع منه أيضاً في عدة تراجم[٦٨] .

وقد اجتهد العلماء في شرحِ مراد أبي حَاتم بهذه اللفظة ، ومن ذلك:

- ما ذكرهُ ابنُ القطَّان عند ذكر قول أبي حَاتم في عبد الحميد بن محمُود: (شَيخ)[٦٩] قَال: «هذا ليس بتضعيف ، وإنما هو إخبارٌ بأنه ليسَ من أعلام أهل العلم ، وإنما هو شَيخٌ وقعت له رواياتٌ أُخذت عنه»[٧٠] .
- ونحوه أيضاً كلامه في طَالب بنِ حُجَير[٧١] .

وظاهرُ كلام ابنِ القطَّان أنَّ هذه اللفظة تُطلق على مَن دون الحفَّاظ المشهورين ، ومَن لم يكن من المعروفين بكثرة الرِّواية.

---

(٦٧) الجرح والتعديل (٢/١٩٤رقم ٦٥٧).

(٦٨) وانظر كذلك أمثلة أخرى في الجرح والتعديل: (٢/١٠٦-١٠٧رقم٣٠٤) ، (٣/٦٢٣ رقم ٢٨١٩) ، (٨/٥١-٥٢ رقم ٢٣٦) ، (٩/٢١٩ رقم ٩١٤).

(٦٩) الجرح والتعديل (٦/١٨) .

(٧٠) بيان الوهم والإيهام (٥/٣٣٩) .

(٧١) فقد سئل عنه الرازيان فقَالا: شَيخ. الجرح والتعديل (٤/٤٩٦ رقم ٢١٨٣).

قَال ابن القطان: يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومتقنيه ، وإنما هو رجل اتفقت له رواية الحديث ، أو أحاديث أخذت عنه. بيان الوهم والإيهام (٣/٤٨٢).

ولعلَّ مِن ذلك: قولُ أبي حَاتم في عُبيد الله بنِ على بنِ رافع: «يحدث بشيء يسير، وهو شَيخ»[٧٢].

وقَال في زَيد بنِ عطاء بنِ السَّائب: «هو شَيخ، وليسَ بالمعروف»[٧٣].

وسُئل عن عبد العزيز بنِ محمَّد ويوسُف بن المَاجِشُون فقَال: «عبد العزيز محدِّث، ويوسُف شَيخ»[٧٤]، فهذه المقارنةُ تفسِّر المفارقةَ بين النعتين، فحيثُ إنَّ لفظةَ شَيخ تعني قلة الحَديث، فعبارة محدِّث تعني كثرتَه[٧٥].

- وقَال الذَّهبي عن مراد أبي حَاتم بهذه اللفظة: «قوله: هو شَيخ ليس هو عبارةُ جرح... ولكنها أيضاً ما هي عبارةُ توثيق، وبالاستقراء يلوحُ لك أنه ليس بحجّة»[٧٦].

ويكون إطلاق أبي حَاتم لها حينئذٍ على مَن هو في مرتبة مَن دون الثِّقات من الذين تردُ الأخطاء والأوهام في رِوايتهم، ومِن ذلك ما ذكره أبو حَاتم قَال: «جَرى بيني وبين

---

(٧٢) الجرح والتعديل (٢/٢١٣رقم٧٢٨)، وانظر أيضا ترجَمة حميد بن حماد في الجرح والتعديل (٣/٢٢٠رقم٩٦٥) وترجَمة خليفة بن قيس (٣/٣٧٦رقم١٧١٧) وترجَمة إسحاق بن أسيد (٥/٣٢٨رقم١٥٤٩)، وترجَمة عيسى بن محمد الأنصاري (٦/٢٨٦ رقم ١٥٩٠).

(٧٣) الجرح والتعديل (٣/٥٧٠رقم٢٥٨٥)، وانظر: ترجَمة أبي ظبية الكلاعي (٩/٣٩٩ رقم ١٩٠٥).
وجاء في ترجَمة الحسين بن علي بن جعفر (٣/٥٦ رقم ٢٥٥) أن أبا حَاتم سئل عنه فقَال: شَيخ، وقَال ابن أبي حَاتم سمعت أبي يقول: لا أعرفه.
فلعل مراد أبي حَاتم أنه لم يعرفه المعرفة التامة لكونه ممن لم يُعن بهذا الشأن، أو أنه تغير اجتهاده فيه فقَال عنه: شَيخ بعد أن لم يكن يعرفه، أو أن تكون عبارة شَيخ مقحمة من نسخة أخرى، وقد انفردت بها نسخة (م) كما أشار المحقق.

(٧٤) الجرح والتعديل (٥/٣٩٦ رقم ١٨٣٣).

(٧٥) تحرير علوم الحديث (١/٥٨٣).

(٧٦) ميزان الاعتدال في ترجَمة العباس بن الفضل العدني (٢/٣٨٥رقم٤١٧٧).

أبي زُرعة يوماً تمييزُ الحَديث ومعرفتُه ، فجعل يذكرُ أحاديث ويذكرُ عللَها ، وكذلك كنتُ أذكرُ أحاديث خطأ وعللها ، وخطأ الشيوخ...الخ»[٧٧] .

وقد وردَت بعضُ التراجم التي قَال فيها أبو حَاتم عن راوٍ إنه شَيخ ، ويظهر للناظر من خلال سياق ترجمته أنه يضعفه ضعفاً يسيراً لم يصل به درجة الترك ، لكن هذا الضعف اليسيرَ متفاوت ، ويدلُّ على ذلك ما يردُ أحياناً في سياق حكمه بـــ (شَيخ) من ألفاظ أخرى ليست في درجةٍ واحدةٍ مع قولهم شَيخ[٧٨] ، ومِن ذلك قولهُ في ترجَمة محمَّد بنِ عمرو بنِ علقمة بنِ وقّاص الليثي: «صالح الحَديث ، يُكتب حَديثه ، وهو شَيخ»[٧٩] .

وقَال في شَبيب بنِ بِشر البَجَلي: «هو ليّن الحَديث ، حَديثه حَديث الشيوخ»[٨٠] .

وقَال في صالح بنِ حيّان القرشي: «ليس بالقوي ، هو شَيخ»[٨١] .

وسئل عن أبيض بنِ أبَان فقَال: «ليس عندنا بالقوي يُكتب حَديثه ، وهو شَيخ»[٨٢] .

---

(٧٧) الجرح والتعديل (١/٣٥٦) .

(٧٨) وكثير من تلك العبارات مما صنفها ابنه ابن أبي حَاتم ، فجعلها في مراتب متفاوتة تلي قولهم شَيخ.
انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٧) .
والأمر هنا مختلف عما سبق التنبيه عليه من خروج معنى لفظة: (شَيخ) من المراد إذا قُيِّدت بأوصاف أخرى.

(٧٩) الجرح والتعديل (٨/٣١ رقم ١٣٨).
وانظر ترجَمة حكيم بن زيد المروزي (٣/٢٠٤-٢٠٥رقم٨٨٩) قَال أبو حَاتم: صالح ، هو شَيخ ، ونحوه ما جاء في ترجَمة عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري(٥/١٧٧ رقم ٨٣٠) ، قَال ابن أبي حَاتم: سألت أبي عنه فقَال: صالح ، ثم نظر إليّ فقَال: شَيخ.

(٨٠) الجرح والتعديل (٤/٣٥٧ رقم ١٥٦٤) .

(٨١) الجرح والتعديل (٣/٣٩٨رقم١٧٣٩) ، ومثله في ترجَمة صالح بن حيان القرشي (٤/٣٩٨ رقم ١٧٣٩) ، وانظر أيضاً علل ابن أبي حَاتم (٢/٢٣٢ رقم ٢١٨٢).

وقَال ابنُ أبي حَاتم: سألتُ أبي عن بكّار بنِ عبد الله ابنِ أخي همّام فقَال: «ليس بقوي ، وقَال مرّة: شَيخ»[٨٣] .

وجاء في ترجَمة عُمر بنِ رديح ، قَال ابنُ أبي حَاتم: سألتُ عنه أبي فقَال: «شَيخ ، قيل له: قَال يحيى بنُ مَعين: هو صَالح الحَديث ، قَال: بل هو ضَعيف الحَديث»[٨٤].

فيُلاحظ فيما تقدّم أنّ لفظة (شَيخ) اقترنت بها أحكامٌ أخرى تتفاوت معها في المرتبة ، وإن كان يشملها جميعاً الضعف الذي لا يصل درجة التّرك؛ فشَيخٌ في المرتبة الثالثة ، وصالحُ الحَديث في المرتبة الرابعة ، وليّنُ الحَديث في المرتبة الخامسة ، وليس بقوي في المرتبة السّادسة ، وضَعيف الحَديث في المرتبة السابعة على ترتيب ابنِ أبي حَاتم[٨٥] .

وبنحو ما تقدم من الألفاظ ، وإن لم ينص على تصنيفها ابنُ أبي حَاتم في مراتبه ، ما جاء في ترجَمة بشّار الخفَاف ، قَال أبو حَاتم: «يتكلّمون فيه ، ويُنكر عن الثّقات... ، وهو شَيخ»[٨٦] ، وكذلك قوله في ترجَمة روح بن عبد الواحد الحراني: «ليس بالمتقن ، وقَال مرّة: شَيخ»[٨٧] .

وربما أطلق أبو حَاتم هذه اللفظة على راوٍ هو في مرتبة أرفعُ من مرتبة قولهم: (شَيخ) على تصنيف ابنه ، ومن ذلك قولهُ في دَيلم بنِ غزوان العبدي: «ليس به بأس ، هو شَيخ ، وهو أحبُّ إليّ من على بنِ أبي سارة»[٨٨] . ولا بأس به من المرتبة الثانية عند ابنِ أبي حَاتم[٨٩].

---

(٨٢) الجرح والتعديل (٣١٢/٢رقم١١٦٩) ، وكذلك في ترجَمة الحسن بن عقبة المرادي (٢٨/٣رقم١١٧) ، وترجَمة خالد بن الحباب (٣٢٦/٣رقم١٤٦٤) ، وترجَمة خالد بن سلمة المخزومي (٣٣٤/٣رقم١٥٠٥) ، وترجَمة عثمان بن إبراهيم الجمحي (١٤٤/٦رقم٧٨٢) .

(٨٣) الجرح والتعديل (٤٠٩/٢ رقم١٦٠٩) .

(٨٤) الجرح والتعديل (١٠٨/٦-١٠٩ رقم ٥٧٣).

(٨٥) الجرح والتعديل (٣٧/٢) .

مع النظر بأن ابن أبي حَاتم حكم على أصحاب المرتبة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بصلاحية أهلها للاعتبار .

(٨٦) الجرح والتعديل (٤١٧/٢ رقم ١٦٥٠).

(٨٧) الجرح والتعديل (٤٩٩/٣-٥٠٠ رقم ٢٢٦٠).

وبنحو هذا أيضاً ، وإن لم ينصّ على تصنيفها ابنُ أبي حَاتم في مراتبه ، ما جاء في ترجَمة سليمان بنِ زياد الحضْرمي المصري ، حيث نقل ابنُ أبي حَاتم فيه عن ابنِ مَعين توثيقه ، وعن أبيه أنه قَال فيه: «صحيح الحَديث ، فسأله ما حاله: قَال: **شَيخ**»[٩٠] .

وأحياناً ينزلُ أبو حَاتم بهذه اللفظة ، فيطلقها على الضعيف الذي لا يُحتجُّ به عنده ولا يُكتب حَديثه ، ومن ذلك ما ذكرهُ ابنُ أبي حَاتم قَال: «سألت أبي قلتُ له: يحيى البكّاء أحبُّ إليك أو أبو جَناب؟ قَال: لا هذا ولا هذا ، قلتُ: إذا لم يكن في البابِ غيرهما أيّهما أكتبُ؟ قَال: لا تكتبْ منه شيئاً ، قلت: ما قولُك فيه؟ قَال: هو **شَيخ**»[٩١] .

ويظهر في الأعمّ الأغلبِ أنّ حُكم الإمام الذّهبي -رَحمه الله- في ذلك هو أدقُّ ما يُفسّر به إطلاقُ أبي حَاتم لهذهِ اللّفظة من حيثُ العموم ، **فلا تَعني الطعن ولا التوثيق ، ولكنّ صاحبها نزل عن مرتبة الاحتجاج**[٩٢] ، وهي أيضاً على درجاتٍ **يجمعها مطلقُ الاعتبار**[٩٣] ، ويشهد

---

(٨٨) الجرح والتعديل (٤٣٥/٣ رقم ١٩٧٤) .

وانظر أيضاً: ترجَمة مندل بن علي العنزي أبي عبدالله الكوفي (٤٣٥/٨ رقم ١٩٨٧) ، وترجَمة يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب (٣٢٩/٩ رقم ٩٥٩).

(٨٩) الجرح والتعديل (٣٧/٢) .

(٩٠) الجرح والتعديل (١١٨/٤ رقم ٥١٠).

(٩١) الجرح والتعديل (١٨٦/٩-١٨٧رقم٧٧٥) .

(٩٢) وانظر: الملحق في آخر المبحث في إحصاء ما وقع من ذلك في الجرح والتعديل وعلل ابن أبي حَاتم.

(٩٣) ولا ينبغي أن تُقصر هذه العبارة على أنها دلالة فقط على قلّة حديث الرّاوي ، بحيث لم يرو أو يروي عنه إلاّ واحد ونحو ذلك ، فإنك تجد أحياناً أبا حَاتم يذكر جماعة من شيوخ المترجم ومن الرواة عنه ثم يُسأل عنه فيقول: شَيخ . الجرح والتعديل (١٨٤/٤ رقم ٧٩٨) ، و (٢٠١/٤ رقم ٨٦٧).

وأحياناً يذكر أبو حَاتم وأبو زُرعة بأنه لم يرو عن المترجم إلا واحد ثم يُسألان عنه ، فيقول أبو حَاتم: شَيخ ، ويسكت أبو زُرعة (الجرح والتعديل ١٤٤/٨ رقم ٦٥٠) ، فلو كانت كلمة شَيخ تفيد بالضرورة قلة حديث الرّاوي لوافق أبو زُرعة فيها أبا حَاتم كما في عدة تراجم أخرى.

وكذا مما سبق أن ابن أبي حَاتم صنف هذه اللفظة ضمن مراتب الجرح والتعديل ، وحكم عليها بما يراه عند أهل الفن كما سيأتي.

لهذا تصنيف ابنه لهذه اللفظة في مراتب الجرح والتعديل على ما سيأتي بيانه ، مع ملاحظة ما أشار إليه ابنُ القطّان من كونِ ذلك الرّاوي ليس من المعروفين بشأن الحَديث.

تتمة: في توجيه بعض الأمثلة الواردة عن أبي حَاتم في هذا الباب:

من ذلك: ما جاء في ترجَمة مُغيرة بنِ زياد الموصلي ، فقد سَأل عبد الرحمن ابنُ أبي حَاتم والده وأبا زُرعة عنه فقَالا: «شَيخ ، قلت: يُحتجُّ بحَديثه؟ قَال: لا ، وقَال أبي: هو صالحٌ صدُوقٌ ليس بذاك القوي ، بَابة مجالد ، وأدخله البُخَاري في كتاب الضعفاء ، فسمعتُ أبي يقول: يحوّل اسمه من كتاب الضعفاء»[٩٤] .

والظاهرُ في حكمهما بعدمِ الاحتجاج بحَديثه إنما هو على سبيل الاستقلال ، وليس ذلك منعاً من كتابة حَديثه مطلقاً ، ولذا تجد أبا حَاتم في أكثر من موضعٍ يقرن بين حكمه على الرّاوي بشَيخ وبين كتابةِ حَديثه ، كما جاء في ترجَمة عبد الله بنِ الوليد العدني ، قَال أبو حَاتم: «شَيخ ، يُكتب حَديثه ولا يُحتجُّ به»[٩٥] .

ومن ذلك أيضاً: ما ورد في بعض العبارات لأبي حَاتم ، ظاهرها أنه أطلق هذه اللفظة على جماعة من الثِّقات ، ومن ذلك: قوله في ترجَمة عيسى بنِ محمَّد الأنصاري: هو ثقَة لم يكن

---

(٩٤) الجرح والتعديل (٨/٢٢٢ رقم ٩٩٨) ، وانظر: كذلك ترجَمة عبدالرحمن بن عطاء المديني (٥/٢٦٩ رقم ١٢٦٩) حيث قَال عنه أبو حَاتم: شَيخ ، وأمر بتحويله من كتاب الضعفاء للبخاري ، وترجَمة مندل بن علي العنزي أبي عبدالله الكوفي (٨/٤٣٥ رقم ١٩٨٧).

(٩٥) الجرح والتعديل (٥/١٨٨ رقم ٨٧٥).

وانظر: كذلك ترجَمة أبيض بن أبان (٢/٣١٢رقم١١٦٩) ، وترجَمة عمر الشامي (٦/١٤٣ رقم ٧٨٢) ، وترجَمة عقبة بن زياد (٦/٣١١ رقم ١٧٢٩) ، وترجَمة محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي (٨/٣١ رقم ١٣٨) ، وترجَمة هلال بن أبي ميمونة المدني (٩/٧٦ رقم ٣٠٠) ، وترجَمة أبي يزيد المدني (٩/٤٥٩ رقم ٢٣٥٣).

عنده غير حَديثين ، وسُئل مرّة عنه فقَال: «بصريٌّ شَيخ»[٩٦] ، ونقل ابن أبي حَاتم عن أبيه أنه قَال في مصعب بنِ ماهان: شَيخ ، وحكى غيرُه عن أبي حَاتم أنه قَال: ثقَة عابد[٩٧] .

ومن ذلك أيضاً: أنه نظر إلى أحاديث عن عُقيل عن الزُهري ، وعُقيل عن يحيى بن أبي كثير ، وعُقيل عن عمرو بن شعيب ومكحول ، وعُقيل عن أسامة بن زيد الليثي فقَال: «كلها من حَديث الأوزاعي عن يحيى بنِ أبي كثير ، والأوزاعي عن نافع ، والأوزاعي عن أسامة بن زيد ، والأوزاعي عن مَكحُول ، وإن عُقيلاً لم يسمع من هؤلاء المشيخة هذه الأحاديث»[٩٨] ، ولكن يحتمل أن يكون أبو حَاتم أراد بقوله: (المشَيخة) أي طبقة شيوخه ، ولم يُرِد إطلاق الحكم المراد هنا عليهم.

ويحكم أبو حَاتم أحياناً على بعض الرواة بقوله: (شَيخ) ، وينقل ابن أبي حَاتم في تلك الترجَمة عن غيره كابن مَعين توثيقه[٩٩] ، وأحيانا يجري العكس فينقل عن أبيه أنه قَال في راوٍ: (شَيخ) وينقل عن أحمَد[١٠٠] أو أبي زُرعة[١٠١] في الرَّاوي أنهم تركوه ، لكن لعل هذا من اختلاف اجتهاد أبي حَاتم في الرَّاوي مع اجتهاد غيره من الأئمّة ، ولا يلزم منه أن يدل على أن أبا حَاتم يستعمل هذه اللفظة في تلك المعاني.

---

(٩٦) الجرح والتعديل (٢٨٦/٦ رقم ١٥٩٠).

(٩٧) الجرح والتعديل (٣٠٩/٨ رقم ١٤٢٧).

(٩٨) الجرح والتعديل (٣٥٤/١) .

(٩٩) انظر: ترجَمة أيمن بن نابل في الجرح والتعديل (٣١٩/٢رقم١٢١٢) ، وترجَمة أصبغ مولى عمرو بن حريث (٣٢٠/٢رقم ١٢١٤) .

وانظر: في ملحق هذا البحث أمثلة أخرى فيمن ذكر أثناء الترجمة تعديله في الجملة.

(١٠٠) انظر: ترجَمة إبراهيم بن عطية الواسطي (١٢٠/٢رقم٣٦٦) .

(١٠١) انظر ترجَمة أحمد بن عمران الأخنسي (٦٤/٢-٦٥رقم ١١٠) ، وانظر عكسه ترجَمة بجالة بن عبد (٤٣٧/٢رقم١٧٣٧) حيث نقل ابن أبي حَاتم عن أبيه أنه قَال: شَيخ وعن أبي زُرعة قَال: مكي ثقَة. وانظر ترجَمة إبراهيم بن عبدالله الهروي (١٠٩/٢رقم٣٢٠)

ومن ذلك ما يمكن توجيهه والتوفيق فيه ، كأن يقول ابن مَعين عن راو: ليس بشيء ، ويقول أبو حَاتم: هو شَيخ ، فيحتمل حينئذ إرادة قلة حَديث الرَّاوي إذا ساعدت على ذلك القرائن(١٠٢) ، والله أعلم .

(١٠٢) انظر: هدي الساري (ص٤٢١).

وانظر: التراجم التي جاء فيها قول ابن مَعين: (ليس بشيء) مع قول أبي حَاتم: (شَيخ) في الجرح والتعديل (٤٦٣/٣ رقم ٢٠٨٠) ، (٤٦٣/٣-٤٦٤ رقم ٢٠٨٠) ، (٥٣٧/٣ رقم ٢٤٢٤) ، (٥٩٠/٣ رقم ٢٦٧٦ مع تضعيف ابن مَعين أيضاً) ، (١٣٢/٥ رقم ٦٠٨) ، (٢٢٥/٧-٢٢٦ رقم ١٢٤٩) ، (٤٣٥/٨ رقم ١٩٨٧) ، (١١٠/٩ رقم ٤٦٢).

المبحث الثالث: درجة قولهم: (شَيخ) في مراتب ألفاظ الجرح والتعديل:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصنيف العلماء لقولهم: (شَيخ):

قبل ذكر تصنيفِ العلماء لهذه اللفظة ، ينبغي أن يُلاحظ الإطلاق الخاص لهذه اللفظة عند كل إمامٍ بحسب سياقها الذي قيلت فيه ، وكما سبق ذكرهُ فإن هذه اللفظة قد تقَال في معاني مختلفة ومناسبات متباينة ، فيجب لذلك أن يُراعي هذا الأمر عند نقل قول أحد ممن أطلقها من الأئمّة أو عند تفسير مرادهِ بها.

وأول من بيّن مرتبة هذه اللفظة -فيما وقفتُ عليه- هو ابنُ أبي حَاتم في كتابه الجرح والتعديل ، وصنيعُ ابنِ أبي حَاتم في بيانه لمراتب ألفاظ الجرح والتعديل في هذا الكتاب يَعني به عند الأئمّة الذين أُخذ عنهم علم الجرح والتعديل وضمّن أقوالَهم في كتابه ، فترتيبه لها عن استقراءٍ وتأمّلٍ لمواقع أقوالهم ، ومراعاةٍ لمرمى كلامهم[103] .

وقد أفردَ ابنُ أبي حَاتم لهذه اللّفظة عند تصنيفه لها[104] المرتبة الثالثة من مراتب الجرح والتعديل حيثُ قَال: «وإذا قيل: شَيخ ، فهو بالمنزلة الثالثة يُكتب حَديثه ويُنظر فيه ، إلا أنه دون الثانية»[105] .

فبيّن -رحمه الله- أن هذه اللفظة يكون صاحبها ممن لم يصل إلى درجة الاحتجاج ، بل يُكتب حَديثه للاعتبار ويُنظر فيه ليبحث له عمّا يقوّي حَديثه من متابعٍ ونحوه.

---

(١٠٣) ولعل مما يشير إلى ذلك قوله قبل ذكر هذه المراتب : «ووجدت الأقوال في الجرح والتعديل على مراتب شتى...».

(١٠٤) ويظهر أن ذلك بسبب كثرة تردد هذه اللفظة عند والده وأبي زُرعة -رحمهما الله- والله أعلم.

(١٠٥) الجرح والتعديل (٢/٣٧) والمرتبة الثانية هي من قيل فيه: صدُوق أو محله الصدق أو لا بأس به.

ولذا علّق ابنُ الصّلاَح على حكم ابنِ أبي حَاتم عند ذكرِ أصحاب المرتبة الثانية أنه ممن يُكتب حَديثهم ويُنظر فيه قَال: «هذا كما قَال ، لأنّ هذه العبارات لا تُشعر بشريطة الضبط ، فيُنظر في حَديثه ويُختبر حتى يُعرف ضبطه... ، وإن لم نستوف النظر المعرِّف لكون المحدِّث في نفسِهِ ضابطاً مطلقاً واحتجنا إلى حَديثٍ من حَديثه اعتبرنا ذلك الحَديث ، ونظرنا هل له أصلٌ من رواية غيره؟»(١٠٦).

ومرادُ ابنِ الصلاح أنّ مَن قِيلت فيه تلك العبارة ونحوها ينبغي أن يُنظر في حَديثه لكي يُعرف ضبطهُ إمّا مطلقاً ، وإلا فيُبحث له –إذا احتجنا إلى حَديثٍ من حَديثه– عن متابعٍ له في ذلك الحَديث .

ومع كون هذا الرَّاوي –ممن قيلت فيه لفظةُ شَيخ– في مرتبة مَن يُكتب حَديثه للاعتبار ، إلا أنه أرفع من غيره من الضعفاء ممن يشاركه في مطلق الاعتبار ، ويدل على ذلك دلالةً واضحةً ترتيبُ ابنِ أبي حَاتمٍ لبعض المراتب المتفاوتة في ألفاظ الجرح والتعديل مع حكمه عليها بصلاحية أهلها للاعتبار(١٠٧) .

ويؤيِّد هذا ما ذكرهُ المزّي في المراد بقولهم (شَيخ) أنه لا يُترك ، ولا يُحتجُّ بحَديثه مستقلاً(١٠٨) .

وأمّا الذّهبي –رحمه الله– عند تقسيمه لمراتب الجرح والتعديل في الميزان فذكر في أصحاب المرتبة الرابعة(١٠٩) قولهم: (وشَيخ وسط ، وشَيخ ، وحسن الحَديث)(١١٠).

---

(١٠٦) علوم الحديث (ص١٢٣) .

(١٠٧) انظر الجرح والتعديل (٣٧/٢) حيث حكم على أصحاب المرتبة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بصلاحية أهلها للاعتبار.
مع ملاحظة أيضا تفاوت مراتب لفظة (شَيخ) بحسب ما تقرن به ، على ما سبق بيانه عند ذكر اصطلاح أبي حَاتم.

(١٠٨) نكت الزركشي (٤٣٤/٣) .

والعراقي لَمّا جاء إلى هذه المراتب التي ذكرها ابنُ أبي حَاتم والذّهبي ذكر في أصحاب المرتبة الرابعة قولهم: شَيخ وسط ، أو وسط ، أو شَيخ ، أو حسن الحَديث ... [(١١١)] .

وكذلك ذكرها السّخاوي -رحمه الله- بصيغة التفصيل تبعا للعراقي وجعلها في المرتبة السادسة [(١١٢)] .

وذكر السيوطي أن لفظة (وسط) ونحوها من الألفاظ في المرتبة التي يُذكر فيها (شَيخ) [(١١٣)] .

وقَال في ألفيته: ....وسط شَيخ مُكَرَّرين أو فرداً فقط

قَال صاحب منهج ذوي النظر:كانا (مكررين) أي مجموعين في شخص ، (أو فرداً فقط) أي وسط فقط أو شَيخ فقط [(١١٤)] .

---

(١٠٩) في ترتيب الحافظ الذّهبي زاد مرتبة قبل المرتبة الأولى التي ذكرها ابن أبي حَاتم وهي إذا تكرر لفظ التوثيق باللفظ نفسه كقولهم: (ثقَة ثقَة) أو مع تباين اللفظ كقولهم: (ثقَة ثبت).

(١١٠) ميزان الاعتدال (٤/١).

ملاحظة: جاء في المطبوع من الميزان: (شَيخ وسط) و (شَيخ حسن الحديث) ، وقد سبق التنبيه على أن لفظة شَيخ إذا أضيفت إلى غيرها من ألفاظ الجرح والتعديل فإنها تكون قد قُيدت بما يخرجها عن الأمر المراد في تفسير هذه اللفظة ، إلا أن الذّهبي قد يكون قصد هنا كلمة (شَيخ) ، وإلاّ لكان اكتفى بقولهم: (حسن الحديث).

ونقل الحافظ في مقدمة اللسان(١٨/١) نص الذّهبي هكذا: (وشَيخ وسط ، وشَيخ ، وحسن الحديث). ثم وقفت بعد ذلك على مخطوطة الميزان [٤/أ] فوجدت المثبت فيها بنص ما جاء في اللسان ، فتأكّد بذلك ما تقدّم تقريرُه ، والحمد لله رب العالمين.

(١١١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (٢/٤-٥) .

(١١٢) انظر: فتح المغيث (٢/١١٤-١١٥).

وسبب تأخيرها للمرتبة السادسة أن السّخاوي زاد مرتبتين قبل المرتبة الأولى عند الذّهبي وهي: ما أتى بصيغة أفعل كأوثق الخلق ، والثانية: لا يُسأل عن مثله. انظر فتح المغيث (٢/١١٠) .

(١١٣) تدريب الرّاوي (٥٨١/١) .

وأمّا الحكم في أصحاب هذه المرتبة عند السَّخاوي ، فبيّن -رحمه الله- أن الاحتجاج يكون بأصحاب المراتب الأربع الأُوَل ، وذكر أنّ أصحاب المرتبة الخامسة(١١٥) لا يُحتجُّ بهم بل يُكتب حَديثهم ويُختبر ، ثم قَال: وأمّا السادسة (وهي المرادة هنا) فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها ، وفي بعضهم من يُكتب حَديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه(١١٦) .

(١١٤) منهج ذوي النظر للتِّرمسي (ص١٣٨) وعدّ السيوطي أيضا معها في هذه المرتبة قولهم: حسن الحديث ونحوها.

(١١٥) وهي قولهم: صدُوق ، ولا بأس به ، ونحوها.

(١١٦) فتح المغيث (١١٦/٢-١١٧) .

المطلب الثاني: هل تصنّف لفظة (شَيخ) ضمن مراتب الجرح أو مراتب التعديل؟

يُورد بعضهم عند ذكر الطعن في بعض الرواة هذه اللفظةَ على أنها مما قُدح بها فيه ، وقد سبق التنبيه إلى ذلك في كلام الذّهبي عند تعليقه على قولهم: (شَيخ ليس بالمشهور) [١١٧] .

واعترضَ ابنُ القطّان على عبد الحق في قولِهِ عن عبد الحميد بنِ محمود: «ليس ممن يُحتجُّ بحَديثه» بقوله: «لا أدري مَن أنبأه بهذا ، و لم أرَ أحداً ممن صنّفَ في الضعفاء ذكره فيهم ، ونهايةُ ما يُوجد فيه مما يُوهم ضعفاً قولُ أبي حَاتم الرازي وقد سُئل عنه: هو شَيخ ، وهذا ليس بتضعيف...» [١١٨] .

وقَال العراقي في ذيلِ الميزان: «بل عدّهُ ابنُ أبي حَاتم في مقدّمة كتابه من ألفاظ التوثيق ، وكذا ذكرَ الخطيب في الكفاية» [١١٩] .

وأخلى الذّهبي ميزانَهُ ممن قيلت فيه هذه اللفظة ، لأنّ هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق كما قَال [120] ، وأصرح منه ما في مقدمة المغني حيث قَال: «وكذا لم أذكر فيه من قيل فيه: محلّه الصدق... ولا من قيل فيه: هو شَيخ ، أو هو صالح الحَديث ، فإن هذا بابُ تعديل» [١٢١] .

---

(١١٧) انظر: (ص ٢١) .

(١١٨) بيان الوهم والإيهام (٣٣٨/٥-٣٣٩) .

(١١٩) ذيل ميزان الاعتدال (ص٣٢٤ رقم ٥١٦).

وأمّا ما ذكره الخطيب في الكفاية فهو نقل تقسيم ابن أبي حَاتم ولم يزد عليه (ص٢٣) .

(١٢٠) الميزان (٣/١-٤) .

(١٢١) المغني في الضعفاء (٣٥/١) .

وانظر في التعليق على الرفع والتكميل (ص١٥٠) للأستاذ عبدالفتاح أبو غدة حيث ذكر بعض الأمثلة ، والظاهر أن المراد هو تعقّب كلام الذّهبي في كون لفظة (شَيخ) لا تعني الضعف ، مستدلا بها على أن هذه اللفظة لفظة تليين للراوي.

والحاصل من ذلك أن الأئمّة قد تواردوا على ذكر هذه اللفظة فيمن يُعتبر حَديثهم ، فلم يصل أهلها إلى درجة من يُقبل حَديثهم من غير اعتبار ، وهم كذلك قد ارتفعوا عن حال من يُردُّ حَديثهم جملة ولا يُنظر فيه ، والظاهر أن هذا كله على الأعمّ الغالب من استعمال الأئمّة لهذه اللفظة ، وإلا فقد ترد في بعض الأحيان ويكون معها قرائن تحيد بها عن المرتبة التي صُنّفت فيها ، فينبغي التنّبه لذلك ومراعاته حتى ينطبق الحكم الصحيح على الرَّاوي المراد.

قَال السَّخاوي -رحمه الله- : «والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عُرف من عباراتهم في غالب الأحوال ، وبقرائن ترشد إلى ذلك»[١٢٢] .

ولكن بعضاً من تلك الأمثلة وردت فيها لفظة (شَيخ) مقيدة بما يخرجها عن المصطلح -كما تقدم تقريره- ، وهي على كل حال نماذج يسيرة جداً لا يلزم منها نقض استقراء من إمام كالذَّهبي ، والله أعلم.

(١٢٢) فتح المغيث (٢/ ١١٠) .

المطلب الثالث: قولهم (شُويخ) :

كلمة (شُويخ) تصغير لكلمة (شَيخ) كذا ذكر في القاموس[١٢٣] وقَال: «هي قليلة ، ولم يعرفها الجوهري»[١٢٤] ، فأنكرها ، وتبعه صاحب اللسان[١٢٥] .

وأمّا استعمال الأئمّة لها في باب الجرح والتعديل فهو أقلّ من استعمال أصلها.

وأورد صاحب شفاء العليل[١٢٦] هذه اللفظة في المرتبة الخامسة بعد مرتبة قولهم: (شَيخ) ، ولم يذكر مستنداً في ذلك ، ولعله قياساً على قولهم: (صالح الحَديث وصويلح) حيث فرق بينهما السيوطي ، فجعل (صويلح) في مرتبة تلي قولهم: (صالح)[١٢٧] .

وأمّا من قبله كالذّهبي[١٢٨] ، والعراقي[١٢٩] ، والسَّخاوي[١٣٠] فقد جعلوا (صالح الحَديث ، وصويلح) في مرتبة واحدة.

ومن استعمال الأئمّة لكلمة (شويخ):

---

(١٢٣) القاموس المحيط (١/٥٢٠) .

(١٢٤) قَال الجوهري: وتصغير الشَيخ: شُيَيخ ، وشِييخ أيضاً بالكسر ، ولا تقل: شويخ. الصحاح في اللغة (١/٦٢٥).

(١٢٥) لسان العرب (٣/٣٢) .

(١٢٦) شفاء العليل (ص١٤٩) .

(١٢٧) انظر: منهج ذوي النظر (ص١٣٨) .

(١٢٨) الميزان (١/٤) .

وقد نقل السَّخاوي في فتح المغيث (٢/١١٦) ، وزكريا الأنصاري في فتح الباقي (٢/٥) عن الذّهبي أنه فرق بينهما ، وما أثبته من الميزان وكذلك نقله الحافظ في لسان الميزان (١/١٨) .

(١٢٩) شرح التبصرة والتذكرة (٢/٥) .

(١٣٠) فتح المغيث (٢/١١٤-١١٦) .

قول أبي داود في ديلم بن غزوان : «ليس به بأس ، فقيل: أيما أحبُّ إليك هو أو هشام بنُ حسّان؟ فقَال: هشام فوقه بكثير ، ثم قَال: دَيلم شويخ»[١٣١] ، وقد قَال أبو حَاتم في دَيلم هذا «ليس به بأس ، شَيخ»[١٣٢] .

فأطلق عليه أبو داود: شويخ ، وأطلق عليه أبو حَاتم: شَيخ ، والله أعلم.

(١٣١) سؤالات الآجري (ص٢٤٩رقم٣٢٥) .

وقد وثّقه أبو داود في موضع آخر كما ذكر المزي . تهذيب الكمال (٥٠٣/٨) .

(١٣٢) الجرح والتعديل (٤٣٥/٣رقم١٩٧٤) .

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصّالحات ، وبعد:

فقد اشتمل هذا البحث على مسائلَ تتعلق بشرح لفظةٍ من ألفاظ الجرح والتعديل التي تداولها الأئمّة ، وبقي في تحديد مدلولها شيء يحتاج إلى تأمّل وإيضاح.

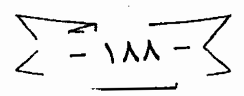
وقد عمدتُ إلى اختيار لفظة (شَيخ) من تلك الألفاظ ، وبيّنت أصلها في اللغة ، ثم بذلتُ جهدي في الوقوف على استعمالات الأئمّة لها ، وكذا إفادات جماعةٍ من محققّي الفنّ في بيان مصطلحها ، فاجتمع لي من شتاتِ ذلك ما قيّدتهُ ، وحرصتُ على استقراء صنيعِ أبي حَاتم في هذا الباب ؛ لكونه أشهر مَن أكثر مِن ذكرها ، فجردتُ ما وقع من ذلك في الجرح والتعديل والعلل لابن أبي حَاتم.

وقد ظهر من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- المعتبر في تحديد المصطلح إذا وردت لفظةُ (شَيخ) مفردةً غيرَ مضافةٍ أو موصوفةٍ بوصفٍ آخر ، وهذا بخلاف ما إذا اقترن بها حكم آخر في الترجمة فإنه حينئذ يكون دليلاً يساعد في تحديد المراد بها .
- غالبُ صنيعِ الأئمّة وتعاريفهم يدلُّ على أن كلمة شَيخ تعني أن ذلك الرَّاوي ليس من أهل الفنّ المعتمدين ، وأنه ليس ممن يحتج بحَديثه استقلالاً ، وقد يندُّ عن ذلك بعض الأمثلة لمعانٍ أخرى تُرشد إليها القرائن ، مثل أن يكون قليلَ الرواية ، أو ليس ممن برّز في فقه الحَديث وعلله ، أو كونه كبيراً في سنه ، أو مشابهاً لأهل العلم في الصورة والهيئة.
- كلمة شَيخ عند أبي حَاتم وغيره لا تعني بالضرورة قلّة حَديث الرَّاوي.
- لفظة شَيخ لا ينبغي أن تعدَّ جرحاً في الرَّاوي.
- ترادف لفظة شَيخ مع تصغيرها لفظة (شُويخ) فيما يظهر.

هذا ما ظهر لي خلال هذه الدراسة ، فإن أصبتُ فمن الله وحده ، وله الحمد والشكر ، وإن أخطأتُ فمني ومن الشيطان ، وأستغفر الله العظيم.

وصلى الله على نبينا محمَّد ، وعلى آله وصحبه أجمَعين.



مُلْحَق

ملحق: فيه إحصاء لما وقع من إطلاق لفظة شَيخ في كتاب الجرح والتعديل والعلل لابن أبي حَاتم:

هذه إحصاءات لما جردته من كتاب الجرح والتعديل والعلل لابن أبي حَاتم ، مما ورد فيهما من إطلاق أبي حَاتم أو غيره على أحد من الرواة لفظة (شَيخ).

وقد راعيت في هذا الإحصاء ما يلي:

- المواضع المحال إليها من كلام أبي حَاتم.
- حيث ينفرد أبو زُرعة بحكم جعلت قبل الرقم حرف (ز).
- إذا كان من كلام غيرهما فإني أجعل قبل الرقم حرف (غ).
- الإحالة للمجلد الأول من الجرح والتعديل لأرقام الصفحات ، لعدم وجود تراجم متسلسلة ، وأمّا الثاني وما بعده فإن الإحالة لرقم الترجَمة ، وفي العلل لرقم النص.

أولاً: من ذكر أثناء الترجَمة تعديله في الجملة من كلامهما أو كلام غيرهما:

ملاحظات حول التراجم في هذا النوع:

- كثير من التعديل الوارد في هذه التراجم عن ابن مَعين.
- تشدّد أبي حَاتم أحياناً حيث يحكم عليه أحمَد وأبو زُرعة وغيرهما بالثقَة ، ويقول: هو شَيخ.

المجلد الثاني:

ترجَمة رقم: ٨٨/ ١٣٢/ ٣٠٣/ ٣٢٠/ ٥٢٦/ ٧١١/ ٧٥٥/ ٧٦٠/ ٩٨٤/ ١٢١٢/ ١٢١٤/ ز١٢١٦/ ١٢٢٤/ ١٣١٦/ ١٤٠٠/ ١٦٢٨/ ١٧٣٧/ غ١٩٠٤/ ز٢٢٧٩.

المجلد الثالث:

ترجَمة رقم: ١٨٨/ ٢٠٩/ ٢١٠/ ز٩٦٥/ ١٥٤٨/ ١٩١٧/ ١٩٣٦/ ١٩٧٤/ ٢٠٩٣/ ٢١٤٦/ ٢٢٤١/ ٢٤٩٦/ ٢٧١٤.

المجلد الرابع:

ترجَمة رقم: ٢٦١/ ٥١٠/ ز٦٢٨/ ٦٩٢/ ٨٣٨/ ٨٤٥/ ٨٦٧/ ١٠٩٧/ ١١٠٨/ ١٢٦٦/ ١٩٨٨.

المجلد الخامس:

ترجَمة رقم: ٢٥٤/ ٣٥٣/ ٤٢٠/ ز٤٦٥/ ٥٧٦/ ٥٨٢/ ٧٤٨/ ٨٠٩/ ٨٣٠/ ٩٤١/ ١٠٥٧/ ١٢٦٩/ ١٤٠٢/ ١٥٤٩/ ١٦٤٢/ ١٨٥٨.

المجلد السادس:

ترجَمة رقم: ٦٠٠/ ٦٠١/ ٧٠٠/ ٨٤٦/ ٩٨٦/ ١٥٩٠/ ١٧٢٩/ ١٨٩٢/ ٢٠٣٥.

المجلد السابع:

ترجَمة رقم: غ١٥/ ٥٠/ ٧٦/ ١١٨/ ٢٩٨/ ٣٢٥/ ٤٢٠/ ٥٠٣/ ٧٧٨/ ١٣٨٧/ ١٦٩٦.

المجلد الثامن:

ترجمة رقم: ١٣٨/ ١٥٩/ ٢٦٣/ ٣٨٣/ ٤٦٥/ ٨٤٨/ ١٠٢٩/ ١١٦٦/ ١٦٠١/ ١٧٨٤/ ٢٠٥٨/ ٢٠٨٦/ ٢٢٢٣.

المجلد التاسع:

ترجمة رقم: ٧١/ ٢٥٢/ ٣٠٠/ ٣٠٥/ ٣٦٥/ غ٣٩٦/ ٦١٣/ ٦٩١/ ٩٥٩/ ٩٨٤/ ز١١٠٧/ ٢٣٥٣.

العلل لابن أبي حَاتم: لا يوجد شيء.

ثانياً: من ذكر أثناء الترجَمة تجريحه من كلامهما أو كلام غيرهما:

المجلد الثاني:

ترجَمة رقم: ١١٠/ ٣٦٢/ ٣٦٦/ ز١٣٨٦.

المجلد الثالث:

ترجَمة رقم: ز٢٩٣/ ١١١٦/ ١١٨٥/ ٢٠٨٠/ ٢٠٨٢/ ٢٢٦٠/ ٢٠٢٤/ ٢٦٠٢/ ٢٦٧٦.

المجلد الرابع:

ترجَمة رقم: ١١٥٩/ ١٧٣٩.

المجلد الخامس:

ترجَمة رقم: ٦٠٨/ ١٣٤٧.

المجلد السادس:

ترجَمة رقم: ١٠٩/ ٧٨٢/ ٨٣٨/ ٢١٥٢.

المجلد السابع:

ترجمة رقم: ١٢٤٩.

المجلد الثامن:

ترجمة رقم: ز٢٩٥/ ١٩٩٧.

المجلد التاسع:

ترجمة رقم: ٤٦٢/ ٧٧٥.

العلل لابن أبي حاتم: ٢١٨٢.

ثالثاً: من ظهر من ترجمته الخلاف في تعديله وتجريحه:

المجلد السادس:

ترجمة رقم: ٤٧/ ٥٧٣.

المجلد الثامن:

ترجمة رقم: ٩٩٨/ ١٤٢٧/ ١٩٨٧.

رابعاً: من اقتصر في ترجمته على قوله (شيخ):

المجلد الثاني:

ترجمة رقم: ٨٢/ ١٤٨/ ٢٤١/ ٣٠٤/ ٣٢٤/ ٣٧٢/ ٤١٤/ ٤٢٤/ ٤٣٧/ ٥٠٩/ ٥١٠/ ٥٥٥/ ٥٨٦/ ٦٥٧/ ٦٧٧/ ٧٥٣/ ٨٠٥/ ٩٠٥/ ٩٦٢/ ٩٨٤/ ١٢٦٩/ ١٣٥٦/ ١٣٥٨/ ١٥١٧/ ١٥٣٦/ ١٦٧٧/ ١٧٥١/ ١٩٢٢/ ١٩٣٨/ ٢٠١٠/ ٢٠٥٩/ ٢١٨٨.

المجلد الثالث:

ترجَمة رقم: ٥٠/ ٥١/ ٦٦/ ١١٤/ ١٣١/ ١٦٥/ ١٨٤/ ٢٤٦/ ٢٥٤/ ٢٦٤/ ٣٠٩/ ٦١٠/ ٦٣٩/ ٦٤٨/ ٦٧٠/ ٧٠٠/ ٧٥٦/ ز٨٦٧/ ٩١٥/ ٩٢٩/ ٩٧٨/ ١٠٢٨/ ١٠٩٩/ ١١٢٦/ ١١٤٦ولم يعرفه ابن مَعين / ١٣١٧/ ١٤٧٧/ ١٥٥٢/ ١٥٦١/ ١٦٣٢/ ١٦٦٧/ ١٦٩٤/ ١٩٩٣/ ٢٢٠٨/ ٢٢٧٢/ ٢٣٣٢/ ز٢٣٤٠/ ٢٤٧١/ ٢٥٨٥وليس بالمعروف.

المجلد الرابع:

ترجَمة رقم: ١٩٧/ ٢١٨/ ٢٤٥/ ٢٥٤/ ٣١٠/ ٣٦٩/ ٥١٩/ ز٥٢٨/ ٥٧١/ ٥٨٥/ ٦٢٢/ ٦٣٤/ ٧٥٥/ ٧٩٨/ ٨٦٩/ ٨٧٦/ ١٠١٩/ ١١١٥/ ١٢٤٥/ ١٢٦٥/ ١٢٧٨/ ١٤٢٣/ ١٤٢٦/ ١٦٨٣/ ١٧٤٣/ ١٧٨٨/ ١٨٣٥/ ١٨٦٧/ ١٨٨١/ ١٨٩٠/ ١٩٤١/ ٢٠٥٦/ ٢١١٢/ ٢١٨٣/ ٢١٨٦.

المجلد الخامس:

ترجَمة رقم: ٢٣/ ٦٣/ ٢٠٨/ ٦٠١/ ٦٦٢/ ٧٣٦/ ١٢٠٩/ ز١٢٥٨/ ١٣٤٦/ ١٥٥٢/ ١٦١٧/ ١٦٨٢/ ١٨٣٣/ ١٨٣٤/ ١٨٦٠.

المجلد السادس:

ترجَمة رقم: ٥٩/ ٨٦/ ٩٢/ ١٥١/ ١٥٧/ ١٧٤/ ٢٦١/ ٣٢٤/ ٣٧١/ ٣٨٢/ ٣٨٣/ ٣٨٥/ ٤٠٨/ ٤١٣/ ٤٤٦/ ٤٤٧/ ٩٥٠/ ١٠٤١/ ١١٧٩/ ١١٩١/ ١٥١٠/ ز١٥٤٧/ ١٦٩٢/ ١٧٢٤/ ١٨٢٧/ ١٩٠٦/ ١٩٣٤/ ٢٠٤٣/ ٢١٣٤.

المجلد السابع:

ترجَمة رقم: ٩٥/ ز١٠٥/ ١٥٥/ ١٦٦/ ٢٥٦/ ٢٨٠/ ٢٨٣/ ٣٨١/ ٤٠٦/ ٤٤٢/ ٤٦٥/ ٥٣٢/ ٥٤٦/ ٦٢٠/ ٦٣٨/ ٦٩٠/ ٧٢١/ ٧٦٠/ ٨٧٣/ ١١٦٨/ ١٢٧٩/ ١٢٨١/ ١٣١٠/ ١٣٥٩/ ١٣٦١/ ١٣٧٢/ ١٤١٦/ ١٤٦٧/ ١٥٢٣/ ١٥٥٩/ ١٦٧٢.

المجلد الثامن:

ترجمة رقم: ٣٩/ ٤٢/ ٦٩/ ١١٤/ ١٦٥/ ٢١٦/ ٣٥٣/ ٣٥٤/ ٥٥٣/ ٦٢١/ ٦٥٠/ ٧٤٢/ ٨٥١/ ٩٢٥/ ٩٦٤/ ١٠٥٠/ ١٠٨٠/ ١٠٨٤/ ١٣٢٤/ ١٣٢٧/ ١٥٢٢/ ١٥٣٨/ ١٥٤٤/ ١٥٤٥/ ١٥٦٧/ ١٥٨١/ ١٥٩٩ / غ١٦٣٦/ ١٦٦٥/ غ١٦٨٩/ ١٧٦٤/ ١٧٦٨/ ١٨٤٧/ ٢١٤٩/ ٢١٥٠/ ٢١٥٦/ ٢١٥٧/ ز٢١٩٦/ ٢٣٤٢/ ٢٣٤٩.

المجلد التاسع:

ترجمة رقم: ٤/ ١٢/ غ٤٤/ غ٥٦/ ٦١/ ٢٢٣/ ٢٤٢/ ٣٣١/ ٣٧٧/ ٣٩٥/ ٥٠٠/ ٥٦٠/ ٥٩٤/ ز٦٠٣/ ٦٢٤/ ٦٣٨/ ٦٦٦/ ٧١٦/ ٧٦١/ ٧٨٧/ ٨٢٥/ ٨٢٨/ ٩١٤/ ٩٢١/ ٩٣٧/ ٩٤٧/ ١٥٢١/ ١٦٠٦/ ١٦٣٥/ ١٦٤٧/ ١٨٤٧/ ١٩٠٦/ ٢٠٤٧.

العلل لابن أبي حاتم

نص رقم: ٢٤٨/ ٣٠٨/ ١٥٨٠/ ١٨١٩/ ١٨٥٥/ ١٨٧٨/ ١٨٩٣/ ٢٠١٢/ ٢٢٢٠/ ٢٨١٧.

خامساً: من وصف قولهم فيه (شيخ) بأوصاف أخرى ، أو ظهر من السياق عدم إرادة الجرح والتعديل بها:

المجلد الأول:

الإحالة في هذا المجلد لأرقام الصفحات: غ٤٠/ غ٤٣/ غ٤٧/ غ٥٠/ غ٦٧/ غ ٦٨/ غ ٧٦/ غ ١٤٣/ غ ١٨١/ غ ١٨٢/ غ ١٨٦/ غ ٢٠٥/ غ ٢٠٩/ غ٢٦٦/ غ ٢٧١/ غ ٢٧٩/ غ ٢٩٠/ غ ٣٢٦/ غ ٣٢٧/ غ ٣٦٢/ ٣٦٤/ ٣٦٥/ غ ٣٧٣.

المجلد الثاني:

ترجمة رقم: ٢/ غ١٩٤/ ٢١٠/ ٢١٤/ ٢٣٥/ غ٢٦٠/ ز٢٧٧/ ٢٧٩/ ٣٣٩/ ٣٥٢/ ٣٥٩/ ٣٦٢/ ٣٦٧/ ٤٢٢/ ٤٣٨/ غ٤٥٨/ ٤٧٠/ ٤٧٦/ ٤٩١/ ٥٤٠/ ٥٥٠/ ٦٨١/ ٦٨٢/ ٧٠٢/ ٧٢٨/ ٧٣٨/ ٧٦٦/ ٨١٠/ ٩٢٤/ ٩٢٨/ ٩٣١/ ٩٣٦/ ١٠١٥/ غ١٠٥٢/ غ١٠٧٦/ ١١٠٣/ ز١١١٠/ ١١١٥/ ١١٨٦/ غ١٢٠١/ ١٢٣٣/ ١٣٣٢/ ١٣٤١/ ز١٣٦٤/ ١٣٧٤/ ز١٤٩٣/ ١٥٠٥/ ١٥٠٩/

غ١٥٧٥/ ١٥٨٢/ غ١٥٨٥/ ١٥٨٧/ ز١٦٤٥/ ١٦٨٨/ ١٧١٤/ ١٩٣٣/ غ١٩٦٣/ ١٩٦٨/ ٢٠٠٧/ غ٢٠٦٦/ ٢٠٧٦/ غ٢٠٣٢/ غ٢٢٣٠/ ٢٢٣٦/ ٢٢٧٠/ غ٢٢٧٨.

المجلد الثالث:

ترجَمة رقم: ٣٠/ غ٤٦/ ٧٨/ ٧٩/ ١١٧/ ١٢٢/ ١٢٣/ ز٢٢٠/ ٢٤٨/ ٣٤٦/ ٣٧٢/ ٣٩٣/ ٤٠٦/ ٤٣٢/ غ٤٦٥/ ٤٦٥/ ٤٩١/ ز٥٤٩/ ٥٥٣/ ٥٦١/ غ٥٦٨/ ٥٧٠/ ز٥٧٣/ ٥٨١/ ٦٠٣/ ز٦١٣/ ٦٢٨/ غ٦٥٢/ ٦٧٥/ ز٦٧٩/ ٦٨٧/ ٧٠٢/ ٧٠٣/ ٧٠٧/ غ٧١٠/ ٧٣٤/ غ٨٨٦/ ٨٩٢/ ٩٦٥/ ١٠٥٧/ ١٠٨٣/ ١١٦٤/ غ١١٨٧/ غ١١٩٠/ ١٢٤٣/ ١٢٦٧/ ١٢٨٥/ ١٢٩١/ ١٣٠٤/ غ١٣٠٩/ ١٣٢٧/ ١٤٠٠/ ١٤٦٤/ ١٤٧٢/ ١٥٠٥/ ١٥٤٠/ ١٥٧٤/ ١٥٧٥/ ١٥٧٩/ ١٦٠٤/ ١٧١٠/ ١٧١٧/ ١٧٢٢/ ١٧٢٩/ ١٧٤١/ ١٩٠٩/ ١٩١٤/ ١٩٢٨/ ١٩٤٤/ ١٩٨٧/ ١٩٩٢/ ٢٠٢٣/ ٢٠٤٢/ ٢٠٨٤/ ٢٠٩٩/ ٢٢٣٥/ ٢٢٤٠/ ٢٣٣٤/ ٢٣٣٥/ ٢٣٥٨/ ٢٣٨٠/ ٢٣٩٣/ غ٢٤٠١/ ٢٤٠٦/ ٢٤٦٦/ ز٢٦٠٢/ غ٢٦٣٨/ ٢٦٤٤/ ٢٧٤٢/ غ٢٧٨٨/ ٢٨١٩.

المجلد الرابع:

ترجَمة رقم: ٢٠/ ٢١/ ٢٣/ ٣٠/ غ٥٢/ ٥٥/ غ٨٣/ غ٩٧/ ١٠٦/ ز١٤٧/ ز١٦٨/ غ١٧٥/ غ٢١٤/ ٢٤٢/ غ٣٠٩/ ٣١١/ غ٣٢٧/ ٣٨٠/ ٤٠١/ ٤٨٦/ ٤٨٩/ ز٤٩٦/ ٥٠٨/ ٥٣٣/ ٥٣٤/ ز٦١٣/ ٦٢٩/ غ٦٣٧/ غ٦٤٨/ ز٦٩٤/ غ٧٧٤/ ٨١٠/ ٨٢٧/ ١٠١٤/ ١٠٦٦/ ١٠٨٦/ غ١٠٩٥/ ١١٤٤/ ١١٥٨/ ١١٦١/ غ١١٧٦/ ١٢٤٢/ ١٤١٦/ ١٤٢٩/ غ١٤٤٦/ غ١٤٤٨/ ١٥١١/ ١٥٤٧/ ١٥٧١/ ١٥٨٤/ غ١٦٠٢/ غ١٦٠٦/ ١٦٥٤/ غ١٦٨١/ ١٧٠٧/ ١٧٣٣/ ١٧٦٤/ ١٧٧٠/ ١٨٣٦/ ١٨٨٨/ ١٨٩٧/ ٢٠٠٣/ ٢٠١٠/ غ٢٠٤٩/ ٢١٢٥/ ٢١٤٤/ ٢١٦٠/ غ٢١٧١.

المجلد الخامس:

ترجَمة رقم: ٦/ ١٠٤/ ١١٩/ ١٤٥/ ١٨٢/ غ٢٠١/ ٢١٨/ غ٣٣٩/ غ٣٤٨/ ٣٦٢/ غ٣٩٠/ ٣٩٢/ ٣٩٤/ ٤٢٤/ ٤٨٣/ ٤٨٥/ ٥١١/ غ٥٤٣/ ٥٥٠/ ٧١٥/ ٧١٨/ ز٧٣٤/ ٧٤٧/ ٧٧١/ ٨٣٣/ ٨٧٥/ ٩٠١/ ١٠٠٦/ ١٠٠٧/ غ١٠٠٧/ ١٠٥٨/ ١٠٨٥/ ١١٠٠/ غ١٢٢٣/ ١٢٣١/ ز١٢٣٤/ ١٢٥٩/ ١٢٦٨/ ١٢٨٤/ ١٣١٩/ ١٣٦٩/ ١٤٠١/ ١٤٦٣/ ١٤٨٩/ ١٤٩٧/ ١٥٠٩/ ١٥١٢/

١٥٣٥/ ١٥٥٧/ ١٥٩٧/ غ١٦٠٤/ ز١٦٠٥/ غ١٦٢٧/ غ١٦٤٨/ ١٦٨١/ غ١٧١٤/ ١٧٣٩/
١٧٤٥/ ١٧٤٩/ غ١٧٧٦/ ١٧٧٩/ غ١٨٠٩/ ١٨٤٠/ ١٨٤٥.

المجلد السادس:

ترجَمة رقم: غ٤١/ ٦٣/ ١٩٦/ ٢٢١/ ٢٢٧/ ٢٣٤/ ٢٣٦/ ٢٤٠/ غ٢٥٦/ ٢٦٩/ ٣٠٥/ ٣٢٠/
غ٣٤٤/ ز٣٥٦/ ٣٩١/ غ٤٠٦/ غ٤٢٢/ ٥٠١/ ٥١٢/ غ٥٢٧/ ٥٦٠/ ٥٩٠/ ٦٢١/ ٦٦٨/ ٦٦٩
/ ٦٨١/ ز٧٣٢/ ٧٤٥/ ٧٦١/ ز٧٨٠/ ٧٨٦/ ٨٠٠/ ٨١٠/ غ٨٣٨/ ٨٥٩/ ٨٧٩/ ٨٨٤/ ٨٩٩/
ز٩٣٧/ غ٩٤٣/ ٩٥٨/ غ٩٧٣/ ٩٧٣/ غ٩٨٩/ ١٠٢٦/ غ١٠٦٧/ ١١١٧/ ١١٦٢/ ١١٦٩/
١١٧٦/ ز١١٩٤/ ١٢٦٥/ غ١٣١١/ ١٣٣٣/ ١٣٣٥/ ١٣٨٨/ غ١٤٢٥/ ١٥٠٧/ ز١٥١٤/
١٥٤١/ ١٥٤٧/ ١٥٥٢/ ١٥٥٨/ غ١٥٧٢/ ١٥٩٣/ ١٥٩٧/ ز١٦٠٠/ ١٦٥٢/ غ١٦٦٩/ ١٧١٩/
غ١٧٣٨/ ١٨٠١/ ١٩٠٣/ ١٩٣٨/ ١٩٧٥/ ١٩٧٦/ ١٩٧٨/ ٢٠٠٣/ ٢٠١٦/ ٢٠٢٣/ غ٢٠٢٩/
٢٠٢٩/ ٢٠٤٧/ غ٢٠٥٣/ غ٢٠٨٥/ ٢١١٩/ غ٢١٥٤/ ٢٢٣٧/ ٢٢٣٩/ ٢٢٧٢.

المجلد السابع:

ترجَمة رقم: ٢٥/ ١١٩/ ٢٣٢/ ز٢٧٩/ ٢٩٠/ ٢٩٦/ غ٣٢٤/ غ٣٤١/ ٣٤٩/ ز٣٥٥/ ٣٦٨/
٣٧٦/ ٣٨٢/ ٤٢٤/ ٤٣٢/ ٤٩٢/ ٥١٤/ غ٥٣٢/ ٥٩٤/ غ٦١٧/ غ٦٣١/ ٧٠٠/ غ٧٠٧/ ٧٢٠/
٧٩١/ ٧٩٢/ ٨٠٣/ ٨٣٥/ ٨٤٣/ ٨٦٩/ ٩٥٥/ ١٠٦٨/ ١١٠٨/ ١١١٥/ غ١١١٧/ ١١٢٠/
١١٤٥/ غ١١٧٤/ ١١٧٥/ ١٢٣٠/ غ١٢٣٤/ ١٢٣٥/ ١٢٦٧/ ١٢٦٨/ ز١٣٩١/ ١٣٩٩/ ١٤٠١/
١٤٢٦/ ١٤٣٢/ ١٤٣٧/ ١٤٤٥/ ١٤٨٣/ غ١٤٩٤/ ١٤٩٥/ ١٥٥٨/ ١٦٦٠/ ١٦٨١/ ١٧٥٢.

المجلد الثامن:

ترجَمة رقم: ز٩٤/ ١٠٠/ ١٤٤/ ١٧٣/ ١٩٧/ ٢٠٨/ ٢٣٢/ ٢٣٦/ ٢٥٢/ ٢٦٠/ غ٢٧١/ ٣٠٧/
٣٤٣/ ٤١٥/ غ٤٢٢/ ٤٢٦/ ٤٣٦/ ٤٦٦/ ٤٩٧/ غ٥٢٤/ ٥٢٤/ غ٥٣٠/ ٥٥٨/ ٥٧١/ غ٥٧٦/
غ٥٨٤/ ٦٠٣/ ٦٣٦/ ٦٣٨/ ٦٥٠/ ٦٨٩/ غ٦٩١/ ٦٩٢/ ٧١٣/ ٧٢٤/ ٧٣٨/ ٧٤١/ غ٧٥٩/
غ٧٦٠/ ٧٧٦/ ١٠٣٧/ غ١٠٨٢/ ١١٣٦/ ١١٩١/ غ١٢٢١/ ١٢٢٣/ ١٢٢٨/ ١٤٢٥/ ١٤٣٢/
غ١٤٣٣/ ١٤٤٠/ ١٤٤١/ ١٤٦٤/ ١٤٦٧/ ١٧٠٥/ ز١٧٤٧/ غ١٨٣٥/ ١٨٤٣/ ١٨٥٠/ ١٩١٩/

غ١٩٢٠/ ١٩٢٣/ ١٩٢٤/ ١٩٣٧/ غ١٩٦٨/ غ٢٠٠٠/ ٢١٣٥/ ٢١٣٨/ ٢١٦٣/ ٢١٩٢/ ٢١٩٦/ ٢٢٠٧/ غ٢٢٩٦/ ٢٣٠٤.

المجلد التاسع:

ترجَمة رقم: ٧/ ٦٣/ غ٧٧/ ١٥١/ غ١٥٥/ ١٧٤/ ز٢٤١/ ٢٥١/ غ٢٩٤/ ٣٣٨/ غ٣٤٢/ ٣٥٨/ ٣٦٦/ ٣٨٥/ ٣٩٣/ ٤٩٧/ ٥٠٦/ ٦١٤/ ٦١٨/ ٦٣٧/ ٦٣٩/ ٦٤٤/ ٦٤٧/ ٦٥٤/ ٦٥٨/ ٦٦٠/ ٦٩٩/ غ٧٣٥/ ٧٣٧/ ٧٧٩/ ٧٨٨/ ٨٥٠/ ٨٥٧/ غ٨٦٤/ ٨٦٤/ ٨٨٩/ ز٨٩٥/ ٩١٤/ ٩٨٠/ ٩٩١/ ١٠٠٤/ غ١٠١٤/ ١٠٤٣/ ز١٠٦٤/ ١٠٨٣/ غ١١٠٧/ ١٢٣٢/ ١٢٣٥/ ١٢٦٥/ ١٢٨٦/ ١٣٣٣/ ١٣٤٣/ ١٣٧٣/ ١٤٦١/ غ١٥٣٢/ ١٥٣٦/ غ١٥٣٩/ ١٥٣٩/ غ١٥٧٦/ ١٦١٢/ ١٦٥٢/ ١٥٩٠/ ١٦٩٥/ ١٧٠١/ ١٧٠٧/ ١٧٢٣/ ١٧٢٦/ ١٧٣٧/ ١٧٨٦/ ١٧٩٦/ ١٧٩٨/ ١٩٢١/ ١٩٩٩/ ٢٠٨٥/ ٢٠٨٧/ ٢٠٩٤/ ز٢١٠١/ ٢١٢٦/ غ٢١٤٧/ ز٢٢١٢/ ٢٢٨٢/ ٢٢٩٢/ غ٢٣٣٦/ ٢٣٣٩.

العلل لابن أبي حَاتم:

نص رقم: ٩٩/ ١٠٥/ ز١٤٢/ ٢٥٠/ ٣١٤/ ٤٠٢/ ٤٢٧/ ز٥٠٧/ غ٥٥٥/ ٥٩٣/ ٦٤٤/ غ٦٩٣/ ٨١٦/ ٨٧٩/ ٨٩٩/ ٩٧١/ ٩٨٥/ ١٠٣٨/ ١٠٨٨/ ١١٠٨/ ١١٠٩/ ١١١٧/ ١١٤٣/ ١١٦٣/ ز١٣١٠/ ١٣٧٩/ ١٤٢٠/ ١٤٢٤/ ١٤٦٥/ غ١٥٢١/ ز١٥٤٠/ غ١٥٤٣/ ١٥٧٩/ ١٦٢٦/ ١٦٦٧/ ١٧٠٨/ ١٧٢٥/ غ١٧٦٠/ ١٧٦٨/ ١٨٢٥/ ١٨٣٥/ ١٨٧٤/ ١٨٧٨/ ١٩٠٢/ غ١٩٣١/ ١٩٦٢/ ١٩٨٥/ ٢٠١٤/ غ٢٠٣٤/ ٢١٧٦/ ٢٢٥٢/ ٢٢٧٠/ ٢٢٧٦/ ٢٢٨١/ ٢٢٨٦/ غ٢٤١٦/ ٢٤٥٧/ ز٢٥٣٣/ غ٢٥٦٤/ غ٢٥٦٩/ ٢٦١٦/ غ٢٦٢٩/ غ٢٦٦٢/ ٢٦٧٠/ ٢٦٧١/ غ٢٧٠٧/ ز٢٧٠٧/ ٢٧٤١/ ٢٧٤٤.

ثبت

المصادر

والمراجع

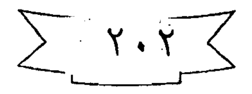
ثبت المصادر والمراجع:

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة ، لصالح بن حامد سعيد الرفاعي ، مركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط الأولى ١٤١٣هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحَديث ، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي ، تحقيق محمَّد سعيد بن عُمر إدريس ، مكتبة الرشد الرياض ، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن أحمَد الزمخشري ، تحقيق محمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام ، لأبي الحسن علي بن محمَّد بن عبد الملك ابن القطَّان الفاسي ، تحقيق الحسين آيت سعيد ، دار طيبة الرياض ، ط الأولى ١٤١٨هـ.
- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمَد بن علي الخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي بيروت.
- تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ.
- تحرير علوم الحَديث ، لعبد الله بن يوسف الجديع.، نشر الجديع للبحوث والاستشارات بريطانيا ، مؤسسة الريان بيروت لبنان ، ط الثانية ١٤٢٥هـ.
- تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمَّد ، دار العاصمة الرياض ، ط الأولى ١٤٢٤هـ.
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله الذَّهبي ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، نشر أم القرى للطباعة والنشر القاهرة.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البُخَارِيّ في الجامع الصحيح ، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، تحقيق أبي لبابة حسين ، دار اللواء ، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

- تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجَر العسقلاني ، تحقيق محمَّد عوامة ، دار الرشيد حلب ، ط الرابعة ١٤١٢ هـ.
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجَر العسقلاني ، نشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط السادسة ١٤١٥هـ.
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام سرحان ، مراجعة محمد النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الثّقات لمحمَّد بن حبان البستي ، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع ، لأبي بكر أحمَد بن علي بن ثابت الخطيب ، تحقيق محمَّد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط الثالثة ١٤١٦هـ.
- الجرح والتعديل لأبي محمَّد عبد الرحمن بن أبي حَاتم الرازي ، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، دار الكتب العلمية بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، دار الفكر بيروت، ١٤١٦هـ.
- ذيل ميزان الاعتدال ، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٠٦هـ.
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، لأبي الحسنات محمَّد عبد الحي اللكنوي الهندي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧هـ.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة دار الإستقامة مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤١٨هـ.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله الذّهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط العاشرة ١٤١٤هـ.



- شرح التبصرة والتذكرة لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، مع فتح الباقي على ألفية العراقي ، لزكريا بن محمَّد الأنصاري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- شرح علل الترمذي لعبد الرحمن بن أحمَد بن رجَب الحنبلي ، تحقيق نور الدين العتر ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ط الأولى ١٣٩٨هـ.
- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ، مكتبة العلم بجدة ، ط الأولى ١٤١١هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- الضعفاء لأبي جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى بن حمَّاد العقيلي ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى ١٤٠٤هـ.للعقيلي
- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمَّد بن سعد بن منيع البصري ، دار صادر بيروت.
- علوم الحَديث ، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ١٤٠٦هـ.
- فتح الباقي= انظر: شرح التبصرة والتذكرة.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحَديث للعراقي ، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي ، تحقيق علي حسين علي ، نشر دار الإمام الطبري ، ط الثانية ١٤١٢هـ.
- القاموس المحيط لمجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار أحياء التراث العربي بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- الكفاية في علم الرواية ، لأبي بكر أحمَد بن علي بن ثابت الخطيب ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثِّقات ، لأبي البركات محمَّد بن أحمَد المعروف بابن الكيال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، المكتبة الإمدادية مكة المكرمة ، ط الثانية ١٤٢٠هـ.
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمَّد بن كرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، ط الأولى.
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمَد بن علي بن حجَر العسقلاني ، دار الفكر بيروت ، ط الأولى ١٤٠٨هـ.



● المحدث الفاصل بين الرّاوي والواعي ، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ، تحقيق محمَّد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، ط الثالثة ١٤٠٤هـ.

● المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي ، تحقيق محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

● مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المكي، مطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدر آباد الدكن، ط الثانية ١٣٩٠هـ.

● المصباح المنير ، لأحمَد بن محمَّد بن علي الفيومي المقرئ ، اعتنى بها يوسف الشّيخ محمَّد ، المكتبة العصرية بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ.

● مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمَد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ.

● المغني في الضعفاء ، لشمس الدين محمَّد بن أحمَد الذّهبي ، تحقيق نور الدين عتر ، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

● منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر ، لمحمَّد محفوظ بن عبد الله التّرمسي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط الرابعة ١٤٠٦هـ.

● الموقظة ، لشمس الدين محمَّد بن أحمَد الذّهبي ، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ط الثانية ١٤١٢هـ.

● ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمَد بن عثمان الذّهبي ، تحقيق علي محمَّد البجاوي ، دار الفكر.

● ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمَد بن عثمان الذّهبي ، مصورة عن النسخة الخطية بالجامع الأزهر.

● نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، لبدر الدين العيني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، إصدارات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية دولة قطر ، طبع بتمويل الهيئة القطرية للأوقاف ، ط الأولى ١٤٢٩هـ.

● النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن جمال الدين بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، تحقيق زين العابدين بن محمَّد بلا فريج ، أضواء السلف الرياض ، ط الأولى ١٤١٩هـ.

